alyoum8.net

اليوم الثامن

دقة في الرصد عمق في التحليل

العدد (168) - الأحد - 30 / ابريل / 2023م

16 صفحة

العدد 168 \ أسبوعية سياسية تحليلية (تصدر عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

مواجهات عنيفة في الخرطوم وتبادل اتهامات.. حقائق الصراع الدموي في السودان

المصالحة الإيرانية السعودية

.. لماذا قد يكون تنظيم القاعدة المستفيد الأبرز

تقرير

تحضيريات واسعة للقاء الـ4 من مايو/ أيار في عدن

عيدروس الزبيدي

يؤكد أن باب الحوار كان وسيظل مفتوحا أمام كل الجنوبيين

وتطرقت هيئة المجلس الانتقالي الجنوبي إلى جُملة من المستجدات على الساحة الوطنية، والقضايا ذات الصلة بعمل المجلس، واتخذت ما يلزم بشأنها.

وقفت هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، الأحد، في اجتماعها الدوري برئاسة الرئيس عيدروس الزُبيدي رئيس المجلس، وحضور عدد من وزراء المجلس في حكومة المناصفة، أمام التحضيرات الجارية لانعقاد اللقاء التشاوري للمكونات السياسية الجنوبية المُزمع انطلاقه في ٤ مايو ٢٠٢٣، وفقا للإحاطة المُقدمة من رئيس فريق الحوار الوطني الجنوبي الداخلي الدكتور صالح محسن الحاج.

وبهذا الخصوص، أكد الرئيس القائد أن اللقاء التشاوري، سيمثل مدخلا لشراكة جنوبية حقيقية تضم غالبية المكونات السياسية في الجنوب، مشيرا إلى أن المجلس الانتقالي الجنوبي، ينتهج الحوار، كقيمة حضارية لتقريب وجهات النظر وتسوية التباينات، مجددا في سياق حديثه كذلك التأكيد على أن باب الحوار كان وسيظل مفتوحا أمام كل الجنوبيين بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم.

وفي سياق منفصل، ناقشت هيئة الرئاسة في اجتماعها، نتائج عمل لجنة الهيكلة وما أنجزته من مهام لإعادة بناء الهيكل التنظيمي العام للمجلس واستكمال بناء هيئاته، وتحديث وثائقه، وتقييم عمل كادره وفقا للأسس والمعايير المهنية والعلمية الموضوعة.

وبهذا الجانب، جدد الرئيس الزُبيدي التأكيد على أهمية سرعة أنجاز ما تبقى مهام لجنة الهيكلة، باعتبارها ضرورة مُلحة للارتقاء بعمل المجلس ومواكبة تطورات المرحلة، وتفعيل دور هيئاته، وإفساح المجال أمام الكفاءات والكوادر الشابة لتحمّل المسؤولية باعتبارهم اللبنة الرئيسية للدولة الجنوبية المنشودة.

وتطرقت هيئة المجلس الانتقالي الجنوبي إلى جُملة من المستجدات على الساحة الوطنية، والقضايا ذات الصلة بعمل المجلس، واتخذت ما يلزم بشأنها.

وفي وقت سابق، التقى رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، الأربعاء، لجنة الهيكلة في المجلس، بحضور اللواء أحمد سعيد بن بريك رئيس الجمعية الوطنية، والأستاذ فضل الجعدي نائب الأمين العام، والدكتور ناصر الخرجي رئيس وحدة وشؤون المفاوضات، والدكتور صالح محسن الحاج رئيس فريق الحوار الوطني الجنوبي الداخلي، وأنيس الشرفي نائب رئيس الإدارة العامة للشؤون الخارجية، من رئيس اللجنة الأستاذ محسن عبيد، وأعضاء اللجنة، إلى شرح لما تم إنجازه في عملية الهيكلة، فيما يخص الهيكل العام، والنظام الأساسي، واللوائح، والمهام والاختصاصات، ونتائج تقييمها لعمل الكادر.

وأثنى الرئيس على الجهود الكبيرة التي بذلتها اللجنة منذ لحظة تكليفها، والخطوات المتقدمة التي قطعتها لإنجاز عملية هيكلة المجلس، واستكمال بناء هيئاته، مشددا في السياق على ضرورة إنجاز ما تبقى من مهام في أسرع وقت ممكن

وجدد الرئيس خلال اللقاء، التأكيد على أن عملية هيكلة المجلس باتت ضرورة حتمية لمواكبة تطورات المرحلة، وتطوير عمله، من خلال ضخ دماء جديدة شابة قادرة على العطاء، وتعزيزه بالكادر الكفء المتخصص، والمجرب، وتحديث لوائحه ووثائقه لاستيعاب المكونات السياسية الراغبة في الاندماج في إطار المجلس، باعتباره الكيان الحاضن لجميع أبناء الجنوب بمختلف انتماءاتهم.

وناقش اللقاء المعايير والمرتكزات التي وضعتها اللجنة لعملية الإحلال والتجديد في الكادر القيادي والوظيفي لهيئات المجلس المركزية، والهيئات التنفيذية في المحافظات والمديريات، وفي مقدمتها معايير الكفاءة، والمهنية، والتأهيل العلمي، والسن، والقدرة على العطاء، والآليات والأسس الموضوعية التي اعتمدت عليها في هذا الجانب.

وكلّف الرئيس القائد في ختام اللقاء، اللجنة بالنزول إلى الجمعية الوطنية، ولقاء هيئتها الإدارية، لإطلاعها على اللوائح والنظم، التي أنجزتها اللجنة خلال الفترة الماضية، والمتعلقة بإعادة تنظيم هيئات المجلس، واستكمال بنائه التنظيمي.

عقدت الهيئة الإدارية للجمعية الوطنية، صباح اليوم، اجتماعها الدوري برئاسة اللواء الركن أحمد سعيد بن بريك، رئيس الجمعية الوطنية، بحضور نوابه.

وفي مستهل الاجتماع، رحب اللواء بن بريك، بالحاضرين جميعاً، ناقلاً إليهم تهاني الرئيس عيدروس قاسم الزُبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك أعاده الله على الأمة العربية والإسلامية بالخير واليُمن والبركات.

ومن ثم استمعت الهيئة الإدارية من الأخ/ محسن عبيد، رئيس لجنة هيكلة المجلس الانتقالي الجنوبي الذي شارك في الاجتماع، إلى شرح مفصل عن عمل اللجنة المتمثل في إعادة بناء هيكلة جميع مؤسسات المجلس الانتقالي الجنوبي وتدارك كل السلبيات التي صاحبتها طوال الفترة السابقة، وكذا عملية تجديد وتطوير البنية التنظيمية للمجلس الانتقالي الجنوبي بما يتوائم مع المتغيرات الحاصلة على الساحة.

هذا وتطرق اللواء أحمد سعيد، إلى مسألة الهيكلة ضمن إطار الجمعية الوطنية وما سيتضمنها من متغيرات سيتم الإعلان عنها قريباً تصب في صالح القضية الجنوبية بشكل عام وكذا إعلاء شأن المجلس الانتقالي الجنوبي خصوصاً.

وخلال الاجتماع، أكد اللواء بن بريك، على أن هيئة رئاسة المجلس الانتقالي بقيادة الرئيس عيدروس الزُبيدي، تعمل على قدم وساق للوصول إلى الهدف المنشود وتحقيق تطلعات شعب الجنوب.

هذا وأكد الاجتماع، على ضرورة الإعداد الجيد وحسن التحضير لعقد الدورة السادسة للجمعية الوطنية، وتم تشكيل لجنة قانونية ملزمة بإعداد الوثائق اللازمة وتقديمها في الدورة السادسة للجمعية الوطنية.

تقرير

» الحوثيون يفرجون عن «فيصل رجب»..

«عبدالسلام الجعدني».. ضابط جنوبي قتل قبالة سواحل المهرة.. هجوم أم حادث؟

» عدن

وعزّزت إيران على غرار دول أخرى تستخدم الطريق البحري عبر البحر الأحمر وقناة السويس، وجودها البحري في خليج عدن بعد موجة هجمات شنها قراصنة متمركزون في الصومال بين عامي 2000 و2011

أسفر إطلاق نار من يخت مجهول قرب سواحل محافظة المهرة الجنوبية شرقي العاصمة عدن، أسفر مقتل عنصر من البحرية اليمنية وجرح آخرين، الجمعة، الأمر الذي طرح تساؤلات ما إذا كان حادثا أم هجوما، بعد تحذيرين أطلقتهما الوكالة البحرية البريطانية، بشأن إطلاق أعيرة نارية على أحد الزوارق قرب ميناء نشطون.

وأعلنت شركة «أمبري» المتخصصة في مجال الأمن البحري السبت عن مقتل عنصر من خفر سواحل برصاص مسلحين على متن يخت خلال تبادل لإطلاق النار الجمعة.

وكانت وكالة الأمن البحري البريطانية «عمليات التجارة البحرية في المملكة المتحدة» (يونايتد كينغدوم مأريتايم ترايد أوبريشنز - UKMTO) قد تحدثت الجمعة عن تعرض سفينة لإطلاق نار في خليج عدن عند الساعة ٠٣:٠٠ ت غ.

وبعدما أوضحت أن الأمر يتعلق بيخت يرفع علم جزر كوك وغادر ميناء صلالة العماني قبل دخول المياه الجنوبية، ذكرت شركة «أمبري» للأمن البحري أيضا التي تتمركز في بريطانيا، أن فريقا أمنيا من ثلاثة رجال على متن اليخت، أطلق نحو ١٥٠ عيارا ناريا «ردا على إطلاق نار».

وأضافت أن «تقارير عدة أكدت مقتل عنصر يمني» وعزت «وفاته إلى فريق الأمن المسلح على اليخت».

والقتيل هو الضابط عبدالسلام الجعدني من أبناء محافظة أبين، ويعمل ضمن قوات خفر السواحل في محافظة المهرة، برتبة ملازم أول.

وأكد مسؤول أمني يمني لوكالة الصحافة الفرنسية مقتل العنصر، موضحا أن أفراد خفر السواحل اقتربوا من اليخت لأنهم افترضوا خطأ أنه كان يحمل شحنة أسلحة.

وأكدت «أمبري» إن جميع أفراد طاقم اليخت بخير، وتحدثت عن أضرار لحقت بمقصورة الركاب والهيكل العلوي جراء إطلاق النار.

وكانت «يونايتد كينغدوم ماريتايم ترايد أوبريشنز» ذكرت على موقعها الالكتروني أن ثلاث سفن على متن كل واحدة منها ثلاثة أو أربعة أشخاص ضالعة في «هجوم» على بعد ١٨ ميلا بحريا جنوب ميناء نشطون، قبل أن تتراجع وتصف ما جرى بأنه «حادث».

وأوضحت أن السلطات أكدت الحادث مؤكدة أنه «نشاطا لجهة حكومية»، من دون تفاصيل إضافية.

وكشفت الحكومة ، في بيان مساء الجمعة، ملابسات حادثة إطلاق النار في المياه الاقليمية اليمنية بالقرب من سواحل نشطون في محافظة المهرة (شرق اليمن)، وقالت إنها تحتفظ بحقها فيما نتج عن الحادثة.

ونفت الحكومة ما أثارته وكالة عمليات التجارة البحرية البريطانية، من أن سفينة تعرضت «لهجوم» إلى الجنوب من بلدة نشطون الساحلية اليمنية.

وقالت مصلحة خفر السواحل في بيان، نشرته وزارة الداخلية اليمنية على موقعها الإلكتروني إن ٣ زوارق تابعة لها (خفر السواحل) صادفت يختا مجهولا في المياه اليمنية بالقرب من سواحل محافظة المهرة (جنوب شرق) أثناء تنفيذها دورية بحرية».

وأضافت «عندما حاولت الزوارق التعريف بنفسها ومطالبة اليخت بالتوقف زاد من سرعته نحو المياه الدولية وبالتزامن أطلق مسلحون على متنه وابلا من النيران من آليات مختلفة تجاهها».

وأردف البيان «نتج عن الحادثة استشهاد أحد العسكريين وجرح آخرين (لم تذكر العدد) فيما تعرضت الزوارق الثلاثة لبعض الأضرار».

وشدد على أن «الحكومة تحتفظ بحقها تجاه ما نتج عن الحادثة كون اليخت اخترق المياه الإقليمية وأبحر فيها دون رفع علم أي دولة فضلا عن رفضه الرد والتوقف في مخالفة صريحة للقانون البحري».

ويقع ميناء نشطون في محافظة المهرة الجنوبية الشرقية التي تسيطر عليها الحكومة وقواتها الحليفة بقيادة السعودية.

ويشن قراصنة صوماليون في أغلب الأحيان هجمات بحرية تراجعت وتيرتها في السنوات الأخيرة بفضل الجهود المبذولة لتأمين المياه الدولية.

وكان خليج عدن في الماضي موقعا رئيسية لعمليات القرصنة في أفريقيا.

وعزّزت إيران على غرار دول أخرى تستخدم الطريق البحري عبر البحر الأحمر وقناة السويس، وجودها البحري في خليج عدن بعد موجة هجمات شنها قراصنة متمركزون في الصومال بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١١.

من ناحية أخرى، أفرج الحوثيون الأحد عن قائد بارز في الجيش الحكومي بوساطة قبليّة بعد احتجازه لأكثر من ٨ سنوات، في بادرة تؤشر على استعداد الجماعة الحوثية للمضيّ قدما في مسار تبادل الأسرى بين الجانبين.

وقال عبدالعزيز بن حبتور رئيس حكومة الحوثيين – غير المعترف بها - خلال لقائه وفدا قبليا من محافظة أبين «قضت توجيهات من زعيم الجماعة عبدالملك بدرالدين الحوثي بالإفراج عن الأسير فيصل رجب وتسليمه للوفد القبلي صباح الأحد بالتزامن مع عقد مؤتمر صحفي بهذا الخصوص»، وفق وكالة أنباء «سبأ» بنسختها الحوثية.

وأضاف «نؤكد لقبائل أبين أن اسم اللواء فيصل رجب لم يكن ضمن صفقة التبادل المقبلة، وما تم نشره من أكاذيب كان هدفها إفشال مسعى الوفد الذي قدم إلى صنعاء».

وكان المتحدث باسم لجنة التفاوض الحكومية بشأن الأسرى ماجد فضائل قد كشف في تغريدة السبت أن الجانب الحكومي ضغط كثيرا لإدراج اسم اللواء رجب ضمن الصفقة السابقة، لكن الحوثيين رفضوا إطلاق سراحه.

وكان وفد قبلي من محافظة أبين التي ينتمي إليها رجب قد وصل صنعاء قبل يومين في إطار وساطة من أجل إطلاقه.

وأسر رجب في مارس/آذار ٢٠١٥ مع وزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي وناصر هادي قائد عسكري وشقيق الرئيس السابق عبدربه منصور هادي اللذين تم الإفراج عنهما قبل نحو أسبوعين في صفقة تبادل.

وأصدر مجلس الأمن في عام ٢٠١٥ القرار رقم ٢٢١٦ مطالبا فيه بالإفراج عن ٤ قادة هم إلى جانب رجب، محمود الصبيحي وناصر منصور هادي والقيادي البارز في حزب التجمع اليمني للإصلاح محمد قحطان.

وفي ١٦ أبريل/نيسان الجاري أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر استكمال إطلاق سراح ٨٦٩ محتجزًا في اليمن، ضمن صفقة تبادل بين الحكومة والحوثيين تم الاتفاق عليها في سويسرا في مارس/آذار الماضي.

وتمّ التوصل إلى اتفاق على التبادل بعد أيام على إعلان المصالحة الدبلوماسية بين السعودية وإيران بعد سبع سنوات من القطيعة، ما رفع سقف الآمال بإعطاء دفعة قوية لجهود إنهاء الحرب في اليمن.

ورحب المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ بعملية الإفراج عن الأسرى داعيا جميع الأطراف إلى «الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الأفراد المحتجزين تعسفيا والالتزام بالمعايير القانونية الدولية فيما يتعلق بالاحتجاز والمحاكمات العادلة».

وأجرى وفد سعودي برئاسة السفير محمد آل جابر مؤخرا محادثات مع الحوثيين في صنعاء بهدف تثبيت الهدنة وبحث سبل الدفع باتّجاه حلّ سياسي شامل ومستدام، فيما أكد مسؤولون من جماعة الحوثي أن هناك حاجة إلى المزيد من المناقشات لتسوية الخلافات المتبقية.

وأسهم الحراك الدبلوماسي الخليجي والدولي في تسجيل تقدّم في حلحلة ملف الأسرى وهو من الملفات الشائكة والخلافية التي يعد حلّها من بين بنود التهدئة واستئناف مفاوضات السلام.

وطرحت السعودية على الحكومة والحوثيين خلال الأيام الماضية خارطة طريق لتحقيق السلام في اليمن يشمل أهمّ بنودها توقف كافة العمليات الحربية في أنحاء البلاد مع تشكيل فرق تفاوض سياسي وحل الملفات الإنسانية الملحة.

وتتضمن الخارطة مرحلة انتقالية مدتها من سنتين إلى خمس تشهد عملية تفاوضية سياسية للتوصل إلى الحل الشامل وتنتهي هذه المرحلة بإجراء انتخابات عامة.

تقرير

» «إعلان عن موافقة سعودية على شروط الأذرع الإيرانية»..

» المجلس الانتقالي

» عدن

أعلن تلفزيون الحدث السعودي عن التوصل الى اتفاق بين الرياض والحركة الحوثية الموالية لإيران في صنعاء، بشأن دفع مرتبات مسلحي الحركة من عائدات نفط الجنوب، فيما أكد المجلس الانتقالي الجنوبي – السلطة السياسية المفوضة شعبياً- رفضه للشرط الحوثي، مجددا تمسكه بمشروع استعادة الدولة الجنوبية السابقة بحدودها المتعارف عليه.

وقال تلفزيون الحدث السعودي – على لسان المحلل السياسي السعودي د. سالم اليامي – ان سفير السعودية لدى اليمن محمد ال جابر، توصل الى اتفاق مع الحوثيين خلال زيارته الى صنعاء رفقة وفد دبلوماسي من سلطنة عمان إنه اتفق مع الحوثيين على دفع المرتبات من عائدات النفط، وان الحوثيين وافقوا على السماح بتصدير النفط شريطة ان تدفع ٨٠ ٪ من عائداته.

وقال اليامي إنه حصل على معلومات دقيقة من الوفدين السعودي والعماني ومن المسؤولين اليمنيين، تؤكد تلك المعلومات على انه جرى الاتفاق في صنعاء على دفع مرتبات الحوثيين من عائدات نفط الجنوب، مقابل ان تسمح الأذرع الإيرانية بإعادة تصدير النفط، المتوقف جراء اعمال قصف طالت مينائي الضبة والنشيمة بحضرموت وشبوة.

وكان سفير السعودية لدى اليمن قد زار صنعاء للمرة الثالثة، والتقى خلالها بقيادات الأذرع الإيرانية في صنعاء، الا ان الأخيرة ألمحت الى فشل المباحثات بعد ان قدم ال جابر بلاده على انها وسيط الى جانب سلطنة عمان، وليست طرفا في الحرب، كما قال الحوثيون.

وأنهى الوفد السعودي إلى صنعاء، مساء الخميس، المحادثات مع الحوثيين دون اتفاق، لكن بتفاهم «مبدئي» على هدنة وجولة جديدة من المحادثات، حسب مسؤولين حوثيين ومسؤول حكومي يمني.

وقال مسؤول حوثي طالباً حجب هويته: «الوفد السعودي غادر صنعاء ليل الخميس». وأضاف «هناك اتفاق مبدئي على هدنة قد تعلن لاحقاً إذا تسنى التوافق عليها بشكل نهائي، وهناك اتفاق على عقد جولة أخرى من المحادثات لبحث نقاط الاختلاف».

وأكد مصدر حكومي مطلع على المحادثات هذه المعلومات، فيما قال مصدر في وزارة خارجية حكومة الحوثيين، إن الوفد السعودي «سيحمل شروطاً لنقلها إلى القيادات السعودية».

وأكد الحوثيون أنهم توصلوا الى تفاهمات مع السعوديين برعاية من سلطنة عمان، قبل ان يقول تلفزيون الحدث السعودي انه تم الاتفاق على دفع كامل المرتبات من عائدات نفط الجنوب.

وقال مصدر مسؤول في المجلس الانتقالي الجنوبي لصحيفة اليوم الثامن إن موارد الجنوب مسألة سياسية لا يمكن التفريط بها، مؤكدا ان الجنوب دفع فاتورة الحرب بتضحيات جسيمة، واليوم لا يمكن ان يدفع فاتورة السلام أيضاً.

وقال المصدر ان موقف المجلس الانتقالي الجنوبي كان واضحا من البداية، التأكيد على منح الجنوب حقه في السيادة على أرضه وتحقيق تطلعات شعبه، مؤكدا انه لم يعد هناك مجال لأي شكل من اشكال الاتحاد مع الاشقاء اليمنيين.

ولفت المصدر إلى ان هناك اجماع جنوبي على استعادة دولة الجنوب العربي الفدرالية على كامل ترابها الوطني بحدود الـ٢١ من مايو/ أيار ١٩٩٠م.

ولفت المصدر إلى ان الرئيس عيدروس بن قاسم الزبيدي يؤكد في مختلف لقاءاته الدبلوماسية على حق الجنوبيين في استعادة دولتهم، وهو الشرط الوحيد لتحقيق الاستقرار في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

والأربعاء الماضي، استقبل الزُبيدي السيد ستيفن فاجن، سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى اليمن، وناقش معه مستجدات الأوضاع السياسية والاقتصادية والإنسانية في ضوء الجهود الحثيثة المبذولة من قبل المجتمعين الإقليمي والدولي لإطلاق عملية سياسية شاملة لإنهاء الحرب وإحلال سلام عادل ومستدام في المنطقة.

وفي هذا السياق أكد الزُبيدي استعداد مجلس القيادة الرئاسي للانخراط في جهود السلام التي تقودها الأمم المتحدة من خلال فريق التفاوض التابع للمجلس، وضرورة وضع إطار خاص لقضية شعب الجنوب في العملية السياسية القادمة باعتبارها مفتاح الحل ومدخل رئيس لإنهاء الصراع في المنطقة.

وبحسب الموقع الرسمي للمجلس الانتقالي الجنوبي فقد وقف اللقاء أمام جُملة من القضايا المتعلقة بالجانب الاقتصادي والجهود المبذولة لمنع تدهور الوضع الإنساني نتيجة استمرار توقف تصدير النفط، وبهذا الخصوص بحث الرئيس الزُبيدي مع السفير الأمريكي سُبل دعم حكومة المناصفة لتعزيز الموارد وتقليص المصروفات واجراء إصلاحات مالية وإدارية حقيقية يلمسها المواطن، وذلك من خلال منح التجار المستوردين عبر الموانئ الواقعة تحت سيطرة الحكومة، المزيد من التسهيلات ووضع حد للممارسات التعسفية التي أقدمت عليها المليشيات الحوثية ضد التجار المستوردين عبر موانئ الجنوب.

من جانبه جدد السفير الأمريكي دعم بلاده لجهود انهاء الحرب وإحلال السلام في بلادنا من خلال عملية سياسية شاملة تضم مختلف الأطراف تحت إشراف الأمم المتحدة، مشددا في الوقت ذاته على أهمية انسجام مجلس القيادة الرئاسي وتماسك حكومة المناصفة، داعيا المجتمع الدولي إلى لعب دور أكبر في دعم مساعي مجلس القيادة لإعادة تصدير النفط بعد الهجمات الحوثية التي استهدفت موانئ التصدير في شبوة وحضرموت.

وفي سياق متصل، وأكد الزُبيدي على محورية قضية شعب الجنوب في خارطة الطريق التي تقودها الأمم المتحدة لإحلال السلام في المنطقة.

وقال الرئيس الزبيدي في تصريح لصحيفة « الشرق الأوسط السعودية» :»نطمئن أبناء الشعب الجنوبي، أننا ماضون، في العملية السياسية الشاملة، وخريطة الطريق التي تقودها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وستحمل كل هموم ومشكلات البلد، وفي مقدمتها قضية شعب الجنوب، الذي يؤسس له إطار تفاوضي في إطار المفاوضات الشاملة التي ستجري في الأيام المقبلة، وحقنا سيتم التفاوض عليه في إطار مجلس القيادة الرئاسي وفريقه التفاوضي كإطار يحمل قضية الجنوب ولها الأولوية».

وجدد الزُبيدي التأكيد على التكامل والانسجام بين أعضاء مجلس القيادة الرئاسي في الذكرى الأولى لتشكيل المجلس، لافتا إلى رئيس مجلس القيادة الرئاسي ونوابه، يعملون على قلب رجل واحد.

وشدد الرئيس الزُبيدي على أن مجلس القيادة الذي يشكل أهم القوى الفاعلة في الأرض، يعمل مع التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ويتفق معهم على خريطة الطريق القادمة للعملية السياسية الشاملة.

تقرير

الجنوبي يرفض شرطا حوثياً ويتمسك بمشروع استعادة الدولة الجنوبية السابقة

وأكد أن خريطة السلام والمفاوضات التي ستجري خلال الأيام المقبلة ستحمل كل هموم ومشكلات الوطن، في مقدمتها قضية شعب الجنوب.

وأضاف: «بمناسبة مرور عام على تأسيس مجلس القيادة الرئاسي الذي يجمع كل القوى الميدانية التي تمثل الشرعية أمام المجتمعين الدولي والإقليمي، نؤكد أن المجلس قد خطى خطوات خلال هذا العام، منها إيجابي، ورافقنا بعض السلبيات، خصوصاً في الجانبين الاقتصادي والإنساني، لكننا نطمئن الجميع أننا ماضون لتحقيق أهدافنا التي تأسس عليها المجلس كوحدة مجلس قيادة، ونعمل بروح الفريق الواحد لتحقيق كافة أهداف وتطلعات شعبنا، وسيؤدي مجلس القيادة دوره المأمول الذي أنشئ من أجله».

واستقبل الرئيس القائد عيدروس الزُبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي، مساء الأحد، سعادة علي حسن الكايد سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى المملكة العربية السعودية.

ورحّب الرئيس الزُبيدي، في مستهل اللقاء، بسعادة سفير الأردن لدى الرياض، مثمنًا الدور الأخوي والإنساني لمملكة الأردن قيادة وحكومة وشعبا تجاه بلادنا، مؤكدا أن الأردن كانت في طليعة الدول الشقيقة التي فتحت أبوابها لليمنيين الفارين من جحيم الحرب، والباحثين عن العلاج ومواصلة الدراسة.

وبحث اللقاء سُبل وآليات ترسيخ العلاقات الأخوية التاريخية بين بلادنا ومملكة الأردن الشقيقة، وتعزيز أوجه التعاون الثنائي بين البلدين في المجالات الأمنية والعسكرية، وبناء قدرات الكادر الحكومي، وتأهيل المرأة.

وبهذا الخصوص أكد سفير الأردن لدى الرياض استعداد حكومة بلاده لتقديم كل سُبل الدعم للقوات المسلحة والأمن في بلادنا في مجال التدريب وإعادة التأهيل بعد الدمار الذي تعرضت له جراء الحرب.

كما جدد السفير الكايد موقف حكومة بلاده الداعم لجهود إحلال السلام وإنهاء الحرب في بلادنا بما من شأنه إعادة الأمن والاستقرار إلى المنطقة بعد سنوات من الصراع.

وبحث الزبيدي في لقاءاته المكثفة في مقر اقامته بالعاصمة السعودية الرياض، مع سعادة ريتشارد أوبنهايم سفير المملكة المتحدة (بريطانيا) لدى اليمن، آخر مستجدات العملية السياسية لإحلال السلام في بلادنا في ظل المحادثات التي يجريها الوفدان السعودي والعُماني مع المليشيات الحوثية لتمديد الهدنة ووقف إطلاق النار.

واستعرض الزبيدي موقف مجلس القيادة الرئاسي من المفاوضات والتنازلات التي قدمها المجلس حرصا على إنجاحها، والخطوات التي اتخذها المجلس لوضع قضية شعب الجنوب في مسارها الصحيح في العملية السياسية القادمة، وبهذا الخصوص جدد الرئيس الزُبيدي التأكيد أن قضية شعب الجنوب ستوضع في إطار خاص في العملية السياسية منذ بدايتها وفق ضمانات تضمن خصوصيتها وبما يُلبي تطلعات أبناء الجنوب.

وتطرق اللقاء إلى الجهود التي تبذلها حكومة بريطانيا لدعم مجلس القيادة الرئاسي وحكومة المناصفة في الجوانب الإنسانية والأمنية، وفي هذا السياق أكد السفير أوبنهايم حرص حكومة بلاده على مواصلة دعمها لبلادنا في مجالات الأمن الغذائي وتنمية المرأة وفي المجالات الأمنية وفي مقدمتها تقديم الدعم لقوات خفر السواحل وحرس الحدود بما يمكنها من أداء مهامها الأمنية في التصدّي لعملية تهريب الأسلحة وضبط حركة دخول البضائع من المنافذ البحرية والبرية.

وثمّن الزُبيدي، عاليا الدور البريطاني الداعم لمجلس القيادة الرئاسي وحكومة المناصفة، مشيدا بالجهود الكبيرة التي تبذلها قوات البحرية الملكية البريطانية في التصدي لعمليات تهريب الأسلحة الإيرانية إلى مليشيات الحوثي، معربا عن تطلعه إلى دور بريطاني أكبر في تعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وإسناد الحكومة في التعامل مع مشكلة تدفق المهاجرين من القرن الأفريقي إلى بلادنا.

وفي لقاء أخر، جدد الزُبيدي، دعم ومساندة قيادة المجلس الانتقالي ومجلس القيادة الرئاسي، لكل الجهود الرامية لإنهاء الحرب، وإحلال السلام وإعادة الأمن والاستقرار إلى المنطقة من خلال الحوار البنّاء والهادف لإيجاد حلول حقيقية لقضايا الصراع المحورية وفي مقدمتها قضية شعب الجنوب وحقه في استعادة دولته المستقلة كاملة السيادة.

وناقش الزبيدي خلال لقائه القائم بأعمال سفير دولة كندا لدى المملكة العربية السعودية، والسفير غير المقيم لدى اليمن غوينيث كوتز والوفد المرافق لها، حيث ناقش معها مستجدات العملية السياسية الجارية لإنهاء الحرب في بلادنا، والجهود الإقليمية والدولية لإطلاق عملية سياسية شاملة تؤسس لسلام مستدام في المنطقة.

وأكد الزُبيدي أن مجلس القيادة الرئاسي قدّم الكثير من التنازلات في سبيل إنجاح الجهود التي يقودها مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لإطلاق عملية سياسية شاملة في اليمن تتناول جميع القضايا المحورية، مشيرا إلى أن قضية شعب الجنوب ستكون حاضرة فيها من خلال إطار خاص بها ضمن فريق المفاوضات التابع لمجلس القيادة الرئاسي.

في سياق منفصل، بحث اللقاء سُبل وآليات تعزيز الدعم الإنساني الذي تقدمه الحكومة الكندية لبلادنا، حيث نوّه الرئيس الزُبيدي إلى أهمية الدور الذي من الممكن أن تلعبه الحكومة الكندية في دعم وتعزيز دور المرأة والشباب من خلال تقديم المساعدة في مجال التدريب والتأهيل لهم بما يمكنهم من المشاركة الفاعلة في إعادة بناء مؤسسات الدولة، وكذا دعم الحكومة الكندية لحكومة المناصفة في جهودها للتعامل مع تدفق آلاف اللاجئين من القرن الإفريقي إلى الجنوب.

من جانبها، أكدت القائم بأعمال السفير الكندي لدى الرياض، موقف حكومة بلادها الداعم لجهود إنهاء الحرب وإعادة الأمن والاستقرار إلى اليمن، معربة عن حرص الحكومة الكندية على تقديم الدعم الإنساني للتخفيف من المعاناة الإنسانية التي يعيشها شعبنا جراء الحرب.

وعقدت هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، اجتماعها الدوري برئاسة اللواء أحمد سعيد بن بريك، القائم بأعمال رئيس المجلس، رئيس الجمعية الوطنية.

ووقف المجتمعون في مستهل اجتماعهم دقيقة حداد لقراءة الفاتحة على روح فقيد الوطن الكبير اللواء صالح السيد أركان القوات البرية الجنوبية، مدير أمن لحج، وجميع شهداء الجنوب الذي قدموا أرواحهم للدفاع عن أرضه، وحماية أمنه واستقراره.

واستعرضت الهيئة في اجتماعها المستجدات على الساحة السياسية، وفي مقدمتها مسار العملية السلمية التي يبذل الأشقاء في التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية جهودهم فيها، بدعم من المجتمع الدولي، للوصول إلى حل شامل ومستدام في المنطقة، وبهذا الخصوص أكدت الهيئة دعمها المُطلق لجهود الرئيس القائد عيدروس قاسم الزُبيدي رئيس المجلس الانتقالي، ومواقفه المساندة للأشقاء في التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة في جهودهم لإحلال السلام وإعادة الاستقرار الى المنطقة، وبهذا الشأن جددت الهيئة تأييد المجلس ودعمه لجهود المجتمع الدولي الداعم لهذه المبادرة.

وجددت الهيئة في اجتماعها التأكيد على أن الجنوب لا يسعى للانفصال، بل لاستعادة دولته المغتصبة كاملة السيادة، وهو هدف استراتيجي لشعب الجنوب ولن يتراجع عنه تحت أي ظرف، مشددة على أن حل الدولتين هو الطريق الوحيد للحل الشامل وتحقيق السلام والأمن والاستقرار الدائم في المنطقة.

وفي السياق نفسه، أكدت الهيئة أن الإطار التفاوضي لقضية شعب الجنوب، يجب أن يتناسب مع حجم الجنوب كطرف فاعل في العملية السياسية وحقة الكامل في الإقرار بكل المسائل المتعلقة بالجنوب والعملية التفاوضية بكل مراحلها، بما في ذلك مفاوضات بناء الثقة، ووقف الحرب في كافة الجبهات الممتدة على حدوده.

وبهذا السياق أكدت الهيئة رفض المجلس الانتقالي، لأي إجراءات تهدف للمساس بالجنوب وموارده الاقتصادية السيادية في الوقت الذي لازال منتسبي الجيش والأمن في الجنوب بلا مرتبات ومحرمون من أبسط الحقوق.

وشددت الهيئة في اجتماعها بتمسك المجلس بحق الجنوب في الإقرار بكافة المسائل السياسية، والاقتصادية، والمالية، والعسكرية، والأمنية، وكل ما يرتبط بالجنوب، أو يمس حقوق ومصالح شعبه، وسيادته على ثرواته وأرضه.

وفي سياق آخر، ناقشت الهيئة نتائج اللقاءات التي عقدها القائم بأعمال رئيس المجلس مع هيئات المجلس، والاتحادات والنقابات، بالإضافة إلى التقريرين المُقدمين من الهيئة العليا للمرأة الجنوبية، ومركز دعم صناعة القرار واتخذت ما يلزم بشأنها.

قضايا أجتماعية

«تحقيق يعتمد على عشرات الوثائق الحصرية»..

مياه توتال السودا

باستغلاله لحوض نفطي يقع في شرق اليمن لمدة عشرين عاما، يكون العملاق الفرنسي مسؤولا عن سلسلة من حوادث التلوث الكبرى، التي تؤثر على البيئة وصحة آلاف اليمنيين. قامت «L›Obs» البدء في التحقيق على الارض ، معتمدة على عشرات الوثائق الحصرية.

بدو أن لعنة غريبة تخيم على منطقة ساه. فقدت الأراضي الصالحة للزراعة ، التي كانت خضراء ومليئة بالمحاصيل والمراعي والليمون والبطيخ والبصل. جذوع النخيل المنحنية والظاهر عليها السواد في أسفلها ، كما لو كانت تترنح ، تتوّج مشهدًا مقفرًا. وهناك، على عتبة منزله، جلس محمد علي سالم سرور، البالغ من العمر ٣٦ عاما، للاستماع إلى أصوات الطيور، التي يقل عددها يومًا بعد يوم في المنطقة. وفي عتمة منزله ، وفي ظلام منزله، كان هناك كائن صغير يتردد في الخروج إلى النور. انتهى الأمر بابنه آدم، البالغ من العمر ٦ سنوات، لكشف عن وجه مرعب، شبيه بوجه العين الواحدة. فعين واحدة أكبر من الأخرى، وانفصلت كأنها تحركت عن محجر العين الأيسر وتدلت بعض السنتيمترات أسفلها. «نحن نعيش على الأرض الأكثر تلوثًا في اليمن»، يقول محمد وهو ينظر إلى الطفل المشوه.

نحن على بعد ٧٠ كم جنوب مدينة سيئون ، في منطقة حضرموت في شرق عدن (العاصمة)، حيث تمتد شبكة مذهلة من الأخاديد والوديان الحمراء ، والتي تتقاطع وتتواصل إلى ما لا نهاية. لعدة قرون ، كان المياه تتدفق إلى الأرض ، لتزويد الاحتياطيات الأربعة الرئيسية التي تزود اليمن بأكمله. ولكن قبل عقدين من الزمن ، جاءت مصيبة لتحول لون هذه المياه إلى اللون البني بعد كل رياح موسمية. يسميها السكان المحليون «سيول الأسود» - الفيضانات السوداء. لقد ظلت هذه السيول تطارد القرى لسنوات عديدة. تغطي الأمطار المتدفقة من المرتفعات عباءة داكنة وزيتية ، تسمم التربة الصالحة للزراعة ، وتلوث الآبار، وتقتل السحالي و القرود و الحشرات الصغيرة ، وتزيد من حالات السرطان أو الأمراض التي كانت نادرة بين السكان.

«كانت هناك دائما سرطانات، ولكن بشكل خاص في السنوات الأخيرة» قال داود صالح الجابري ، رئيس المركز الطبي في المنطقة، بينما كان العلم اليمني الكبير معلقاً في مكتبه المجهز بالتهوية الجيدة. في ساه وأماكن أخرى، كل المياه ملوثة إلى حد كبير». وتؤكد عواطف حسين بن الشيخ أبو بكر، التي تعمل في مؤسسة حضرموت لمكافحة السرطان، وهي ترتدي نقابا وقفازات سوداء، أن «هناك ما معدله ٢٠٠ حالة جديدة من السرطان سنويا في مديرية ساه». آدم الصغير هو واحد من تلك الحالات. أصيب بسرطان الدماغ بعد وقت قصير من الولادة. كانت هناك حاجة إلى ثلاث عمليات في مصر لإزالة الورم. تمكنت التبرعات من جمع ١٠٠٠ دولار اللازمة لمثل هذه الرحلة. منذ ذلك الحين ، بأعجوبة ، شفي آدم. لكن المرض ترك علامة لا تمحى على ملامح الصبي. يقول والده: «أصبح هذا النوع من السرطان الذي يصيب الأطفال شيئا عاديا». أنا متأكد من أن هذا المرض يأتي من تلوث شركات النفط. توتال هي المسؤولة عن ذلك، أنا غاضب منهم».

بالعودة إلى ١٩٩٦. في ذلك العام ، استقرت توتال في المنطقة لتعمل ، مثل الشركات الأجنبية الأخرى ، على حوض نفطي يسمى «المسيلة». في «القطاع - ١٠» ، التي ستديره الشركة اليمنية التابعة للمجموعة الفرنسية المسماة Total E&P Yemen حتى عام ٢٠١٥ . ومنذ ذلك الحين فإن التطورات ستتبع بعضها البعض مع سلسلة من الحوادث بسبب المنشآت القديمة ، الخارجة تماما عن معايير السلامة والبيئة ، والإدارة الغير ملتزمة للنفايات الناتجة عن استخراج النفط. مما سكون كافيا لإحداث تلوث يصعب تحديد مداه، ولكن مدى الضرر الهائل لن يقتصر على عدد قليل من الوديان: يمكن أن تتأثر العديد من طبقات المياه الجوفية التي تسقي الأراضي اليمنية بأكملها. عند الاتصال بها، لا تتكر توتال العديد من الحوادث التي تسببت في التلوث، ولكنها تضمن أنها نفذت الاستجابات الفنية المناسبة، وتؤكد أنها لم تشارك في هذا الحقل النفطي منذ عام ٢٠١٥.

كان محسن باصرة، وهو نائب محلي منذ عام ١٩٩٧ ومهندس زراعي، من أوائل الذين نددوا بالتلوث النفطي في المنطقة. ويقول إنه تلقى، في أوائل الألفية الجديدة، الشكاوى الأولى من السكان الذين يعيشون بالقرب من مرافق توتال للاستكشاف والإنتاج في اليمن. كتبت سلسلة من التقارير وقدمت مداخلات في البرلمان». أظهرت التحقيقات التي قام بها باصرة إلى أن ما يسمى بمياه «الإنتاج». وهي المياه المصاحبة للنفط المتدفق من الآبار ، والتي يتضمن تركيبها شديد السمية «كميات صغيرة من المعادن الثقيلة والمواد المشعة» ، بالإضافة إلى كوكتيل مسرطن للغاية يسمى «BTEX (البنزين والتولوين وإيثيل بنزين والزيلين)» ، هذه التفاصيل من بول هارديستي ، الرئيس التنفيذي للمعهد الأسترالي للعلوم البحرية.

لسنوات، من أجل استخراج النفط من قطاع ١٠، استخرجت توتال اليمن للاستكشاف والإنتاج ملايين اللترات من هذه المياه السامة كل يوم. وفقا لدراسة رائعة قام بها مركز صنعاء للأبحاث الأمريكية اليمنية، في عام ٢٠٠٨ ، أنتج القطاع ١٤ المجاور ما يصل إلى مليوني برميل من المياه المنتجة يوميا. ولكن كيف يتم التخلص منها ؟ اختارت شركة النفط تخزينها في مائة حوض ، محفورة في الأرض ومجهزة بأغطية بلاستيكية بسيطة لمنع التسلل إلى التربة: وبالتالي ستكون أشعة الشمس مسؤولة عن تبخير مياه الإنتاج ... طريقة قديمة بقدرها هي خطيرة ، وفقا لمهندس نفط فرنسي رغب في عدم الكشف عن هويته: «على حد علمي ، لم يعد أحد يستخدم هذه الطريقة ، باستثناء الشركات الصغيرة ذات الأساليب المارقة. تنص المعايير الدولية أن تتم معالجة المياه ضمن المنشآت النفطية. لكن مع الطريقة المستخدمة هنا ، يتسرب بعض الماء إلى الهواء ، وآخر يتسلل إلى التربة لأن عمر القماش المشمع البوليمر المعرض للأشعة فوق البنفسجية قصير. وبعد التبخر ستبقى جميع الجسيمات الصلبة: التي عبارة عن حمأة محملة بالهيدروكربونات ، مركزة في النشاط الإشعاعي ، شديدة السمية. من جانبها، تعترف توتال بأنها لم تقم أبدا بتنظيف أحواضها حتى لا تتلف طلاءها الهش، ولكنها تضمن تركيب نظام كشط لاستعادة الزيت المتبقي، وفصله عن مياه الإنتاج ثم إعادة تدويره. هذا لا يمنع بأي حال من الأحوال التخلص من أطنان من التراب المشع والمسرطن. حتى اليوم ، يظهر على صور الأقمار الصناعية للقطاع ١٠ التي حصلت عليها «L›Obs» ، من الواضح أن بعض الخزانات تفيض بهذه الحمأة الضارة.

أضف إلى ذلك ، فإن مهندساً يمنياً كان يعمل في شركة توتال للاستكشاف والإنتاج في اليمن لديه معلومات أخرى: «عندما كانت أحواضنا تمتلئ، كنا نعيد حقن المياه في آبار الصرف المحفورة بعمق أكثر من ٢٥٠٠ متر ...» لكن الشركة تنفي - «لم يكن هناك بئرغير نشط يقال إنه مخصص للصرف و يستخدم لحقن المياه المنتجة» . يعترض لوسيان دات على هذا الأمر ، وهو موظف فرنسي سابق عمل كمشرف للصحة والسلامة والبيئة في القطاع ١٠ بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠١٠. ويدعي أن توتال دفنت المياه السامة: «ناقلات النفط تفعل ذلك في كثير من الأحيان. عندما يحفرون ، هناك الكثير من الآبار وبعضها عديم الفائدة لأنه لا يوجد نفط ، لذلك يملأونها بمياه ملوثة إلى حد ما ونقوم بإغلاقها». تقنية خطيرة وفقا لخبيرنا الذي يريد عدم الكشف عن هويته: «لم أسمع بها من قبل ... هذه مرة أخرى ليست من الممارسات القياسية. ماذا يحدث للمياه السامة التي يتم حقنها في البئر؟ يجب أن تكون القنوات مانعة لتسرب الماء ومضمونة باستمرار ...» سؤال لم يطرح أبدا وفقا للوسيان دات: «حتى لو كان هناك تسرب صغير ، فلن يكون له تأثير على عمق ٢٠٠٠ متر. الخطر الوحيد هو تلوث منسوب المياه الجوفية ...» وتزعم توتال، من جانبها، أنه «لم تكن هناك آبار لحقن المياه في طبقات المياه الجوفية»

قضايا أجتماعية

«.. العملاق الفرنسي مسؤول عن سلسلة حوادث تلوث في حضرموت

من كان يعرف ماذا عن هذه الأساليب؟
في عام ٢٠١٢، رافق المحامي المحلي سامي جواس الجيولوجيين والممثلين المحليين وعضو في وزارة النفط اليمنية، لزيارة قطاع ١٠ و«أحواضه الكبيرة التي تبلغ مساحتها ٣٠ مترا في ٣٠ مترا». وكان في استقبال اللجنة حاتم نسيبة، أحد رموز توتال في الشرق الأوسط، الذي توفي في عام ٢٠٢٠. وبينما كانت المناقشات محتدمة. طالب الزوار ببناء محطة لمعالجة مياه الإنتاج. ورد الرئيس التنفيذي لشركة توتال إي آند بي يمن على أنه «مكلف للغاية» بشكل جاف. يتذكر المحامي: «لقد اقترحوا حلين فقط» ، وهو تعريض المياه المنتجة للشمس أو إعادة حقنها ، ولكن طبقات أعمق من طبقات المياه الجوفية العذبة الرئيسية. كنا قلقين، لذلك سألنا، على المدى الطويل، عما إذا كانت هذه المياه يمكن أن تصل إلى المياه الجوفية التي يشربها اليمنيون». ثم التفت حاتم نسيبة إلى ممثل وزارة النفط، قبل أن يتطرق إلى أن «الحكومة اليمنية كانت موقعة على هذه الأساليب!» يقول سامي جواس: «لقد حذرت من أنه في حالة التلوث سيحاكمون من قبل القضاء اليمني أو الفرنسي ...» أكد هذه الزيارة حسين بامخرمة، عضو المجلس المحلي لمديرية سيئون، الذي كان حاضرا أيضا خلال هذه الزيارة: « كلامهم لم يكن مقنعا حقا ولم يبدد مخاوفنا نهائياً ».

مخاوف السكان المحليين لم تأت من فراغ. حدثت العديد من حالات التلوث الخطيرة في وقت مبكر من أواخر القرن العشرين. حتى أن في يونيو ٢٠٠٨ ، أشار تقرير لمحافظ حضرموت إلى تدهور أحد الاحواض السامة في الهضبة. وقال التقرير «تم جرفها بفعل الأمطار إلى وادي بن علي». وبعد زيارة المسؤولين المحليين للمنشآت، لاحظوا أنه تم بناء عدة خزانات في أعقاب انتهاء السيول الطبيعية. وعندما يسافرون ٢٠ كيلومترا عبر الوادي، يجدون عدة بقع سوداء، وهي الآثار المرئية الوحيدة للمياه الناتجة التي لم يتم فصلها ١٠٠٪ عن النفط الخام. و يشير تقريرالمسؤولين إلى قلق على الفور: «كان سكان وادي بن علي قلقين بشأن هذه البقع السوداء التي ظهرت بعد الفيضانات الأخيرة. سألونا عن مدى ضرر هذه المواد على صحتهم وأرضهم واستخدامهم اليومي للمياه (الشرب والطهي والغسيل والري). قرر البعض التوقف عن زراعة وحراثة أراضيهم لأنهم يخشون أنه بمجرد زراعة أراضيهم ، لا يمكن أن ينمو شيء». يتم أخذ عينات من التربة والمياه. ويكشف تحليلهم، المرفق بالتقرير، أن مستويات الكادميوم والزئبق أعلى بكثير من معايير منظمة الصحة العالمية. بحسب بيير كورجولت رادي، أخصائي التلوث في CNRS ، « يمكن أن يكون الزئبق مشتقًا من المياه الناتجة الممزوجة بالنفط ، لكن إثبات ذلك ليس بالأمر السهل. سيتطلب الأمر تحليلات أكثر كفاءة وتكلفة واستهلاكا للوقت لمحاولة إثبات ذلك». الوسائل التقنية والمالية التي لم تكن تمتلكها جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا. «ولكن إذا اعتمدنا على النتائج وسياق التسريبات المتكررة للمياه المنتجة والنفط» ، يضيف بيير كورجولت رادي ، «تبدو هذه فرضية مقبولة وتفسر سبب السرطانات لدى السكان المحليين ...»

وفقا لأطباء الأورام القليلين في المنطقة ، بدأت حالات السرطان تزداد بالضبط منذ عام ٢٠٠٨. عندما حدث الأسوأ وهو تسرب النفط في وادي الغبيرة بسبب أنه في إحدى ليالي مارس/آذار إنفجر خط أنبوب توتال للاستكشاف والإنتاج في اليمن، الذي تم وضعه على الأرض لعشرات الكيلومترات.. لم تكن حيثيات الحادث واضحة. ولم ترغب الشركة الفرنسية في الكشف عن سبب التسريب. ثم تحدثت الحكومة اليمنية عن مشكلة فنية. لكن لماذا لم تقم توتال بذلك ، التي تتباهى بمشروعها الأخير في أوغندا بأنها دفنت خط أنابيب النفط الخاص بها لمئات الكيلومترات، بينما لم تقم بالشيء نفسه في اليمن، من أجل تجنب التخريب وحماية نفسها من سوء الأحوال الجوية؟ سؤال آخر يتعلق بالتكلفة ... في الصور غير المنشورة المرسلة إلى «l›Obs» ، من السهل إدراك مدى التسرب.

أندريه لامي ، مدير السلامة والبيئة والسلامة والتنمية المستدامة من سبتمبر ٢٠٠٥ إلى يناير ٢٠٠٩ في قطاع ١٠ ، لم ينس هذا الحدث. «حدث ذلك في الليل، ولم نتدخل إلا في الصباح لا يمكنني إخبارك بعدد اللترات التي تم تسريبها، لكن تخيل أنبوبا يتدفق ، يعادل ذلك بضعة آلاف من البراميل *. إلى جانب ذلك ، لم يكن أفقيا لذا تم إفراغه «. يقول الفرنسي إنه سحب أنابيب طويلة مع فريقه لضخ برك النفط التي تشكلت على جوانب الأخاديد القذرة. وقام ببناء سدود ترابية باستخدام الجرافات حول التجاويف التي تسرب إليها النفط، معززة بجوارب ماصة لمواجهة مياه الأمطار التي قد تجلبها . في حين يقول مهندس نفط يرغب في البقاء مجهول الهوية: «إن ما حصل إجراء تقليدي، ولكن بدون معالجة التربة، فما الفائدة؟ كان من الضروري غسل الأرض حتى الأعماق الملوثة».

يتذكر لوسيان دات موقع البناء: «لم نتمكن من إنزال المركبات في كل مكان ، لذلك كان علينا حمل المعدات على الحمير. التلوث النفطي على السطح تتركه كما هو، وبعد ستة أشهر يختفي لأن الشمس والبكتيريا ستأكل جميع الهيدروكربونات». لكنه لم يذكر أي كلمة عن المعادن الثقيلة على أية حال. ويقول دات « كان كل هذا التنظيف يزعجني. لقد فعلنا ذلك في الغالب من أجل مواجهة وسائل الإعلام. كانت توتال خائفة جدا [من أن يعرف ذلك] لدرجة أنهم جعلونا نلمع كل حجر ، لكن من الواضح أن هناك فجوات لا يمكننا الذهاب إليها وأن كل هذا يمكن أن يخرج كل موسم ممطر ... في الوادي ، كانت توتال تدفع للسكان المحليين ، بدون أي وقاية ، خمسة دولارات في اليوم لاخفاء البقع السوداء» . مهندس يمني سابق في الشركة ، تحدث بشرط عدم الكشف عن هويته. أن الآلاف من لترات النفط قد تسربت ولا تزال تخرج اليوم عند هطول الأمطار الغزيرة، حسبما يقول السكان. كما تشير عدة تقارير من المحافظة إلى فيضانات سوداء من الجبال. كان آخرها في عام ٢٠١٧. من جانبها، تدعي توتال أنها أنشأت «معدات احتواء» للحد من آثار «التسرب» وأنشأت «نظاما لمراقبة المياه في قاع الوادي، والذي لم يكتشف أي تلوث على السطح أو تحت الأرض».

في المجمل ، استمرت عملية التنظيف عدة أشهر. وبالمقارنة، فإن العمليات بعد تسرب من خط أنابيب نفط في بلين دي لا كراو (بوش دو رون) في الجنوب الفرنسي في عام ٢٠٠٩ ستستغرق أكثر من عشر سنوات. سيتم استخراج ٧٣٠٠٠ طن من التربة الملوثة. حوالي ربعها تم تصنيفها بانها غير صالحة للاستعمال وأنها نفايات خطرة ؛ سيخضع الباقي للمعالجة البيولوجية . على الرغم من ذلك ، ستظل مئات الأمتار المكعبة من النفط موجودة في تربة الموقع الفرنسي.

بالقرب من قطاع ١٠، يسبب التسرب النفطي الغضب والذعر بين السكان اليمنيين. وتشير التقارير المؤرخة في يونيو/حزيران ٢٠٠٨، التي كتبتها لجان في محافظة حضرموت، إلى اجتماعات أزمة بين توتال وممثلين محليين بعد الحادث. ووفقا لأحد التقارير، «أكدت توتال أنها تستثمر مبلغا كبيرا من المال للحفاظ على البيئة والمياه. ويقولون إنهم أجروا تحليلات لمنسوب المياه الجوفية في ساه و١٢٠ بئرا». حصلت «L›Obs» على هذه التحليلات التي أجرتها شركة Geos السويسرية في يونيو ٢٠٠٨ بتمويل من ... توتال. الاختبارات العلمية على عينات المياه المأخوذة من الآبار كانت أكثر بدائية من تلك التي أجرتها جامعة حضرموت. ولم يتم ذكر نشاط توتال مرة واحدة في استنتاجات Geos. لا كلمة واحدة عن تسرب النفط في مارس ٢٠٠٨ ، ولا عن تسرب المياه المنتجة. حتى أن الشركة السويسرية تذهب إلى حد إلقاء اللوم على قلة عدد سكان الوديان « تظهر المعايير المقاسة على الأرض شذوذات ترجع على الأرجح إلى نقاط التلوث المحلية الناجمة عن سوء إدارة مياه الصرف الصحي التي تتسرب إلى قاع الوادي وتلوث الآبار». بالنظر إلى تقرير Geos، تؤكد توتال أن «الزيارات الميدانية اللاحقة والتحاليل التي أجريت بالتعاون مع ممثلي السلطات والسكان المحليين أكدت عدم وجود آثار نفطية متبقية في المياه»..

تأتي المصائب عادة متتالية، فعام ٢٠٠٨ هو العام الذي شهد أيضًا في أكتوبر فيضانات مروعة تجتاح جزءًا من منطقة ساه. تفيض بعض أحواض مياه الإنتاج وتسيل لمئات الكيلومترات. يقول أندريه لامي ببساطة قدمنا قبل كل شيء مساعدة كبيرة للسكان. أتذكر مناقشة في موقع توتال... لم يكن لدى الأطفال اليمنيين حليب على الإطلاق وكان لدينا مخزون كبير منه. كان جزء من الفريق، مع ذلك، مترددا في إعطائه لأنهم يستهلكونه في الصباح مع الشاي. في النهاية، أخيراً صوتنا وقررنا أن يذهب كل الحليب إلى أطفال ساه».

من الواضح أن هذا الحليب لم يكن كافيا. وسرعان ما حركت المظاهرات والاعتصامات السلمية في الوادي السفلي عند مدخل قطاع ١٠. يطالب المزارعون الغاضبون بتعويض من توتال عن أراضيهم الملوثة. شكلت قبيلة الجابري ، ذات النفوذ المحلي الكبير، لجنة مؤلفة من اثني عشر زعيماً محلياً. وقررت توتال ، خوفًا من وقوع هجمات إرهابية أو تخريب، دفع ثمن التلوث الناجم عن خط الأنابيب الخاص بها. أوضحت الشركة عند الاتصال بها أنه تم إنشاء لجنة تعويضات، بالتعاون مع السلطات المحلية، وأن «هذه اللجنة حسبت بشكل مستقل المبلغ السنوي الذي يتعين دفعه». لكن «l›Obs» استطاعت التأكد من أن شركة فرنسية صغيرة Idéal تم إرسالها في أبريل ٢٠١٠ لقياس خسائر المزارعين. لم يتم التعاقد مع خبراء تلوث التربة والمياه لدراسة العواقب البيئية والصحية طويلة الأجل. ثم تم تعيين فريديريك بيلات ، عالم الأنثروبولوجيا والمهندس الزراعي ، لتقييم الأضرار. ويتذكر قائلا: «لم يكن لعمال توتال أي اتصال بالسكان. وصلوا مباشرة إلى منشآتهم بالطائرة. مكثوا بضعة أسابيع وغادروا، دون أن يعرفوا على الإطلاق ما يجري في اسفل الوادي. لقد أجريت دراسة زراعية صغيرة لمعرفة كيفية تعويض المزارعين ، واقترحت شفويًا أن تقوم توتال بتحليل التربة والمياه. لا أعرف ما إذا كان قد تم ذلك بعد ذلك».

من خلال مقابلة العديد من المزارعين ، حدد فريديريك بيلات أسعار البيع ، وأحجام المحاصيل المحتملة ، وتكلفة البذور ، ومساحة الهكتارات المتأثرة. «اقتصرت دراسة التأثير التي أجرتها توتال على قطعة أرض صغيرة جدا. ومن المؤكد أن التلوث لا يقتصر على ذلك، ولكن هذه هي اختصاصاتي. لقد بالغت في تقدير التعويض ...» وقدر تقريره، الذي كان مفصلا للغاية، الخسائر الزراعية بمبلغ ٥٩٠٠٠ دولار يتم تقاسمها بين ٥٠٠ من سكان الأراضي المحددة. وهذا يمثل ٠,٠٠٠٥٪ من الأرباح السنوية لشركة توتال التي ارتفعت إلى ١٠,٣ مليار يورو في عام ٢٠١٠ مدعومة بارتفاع أسعارالنفط. وفقا لوثيقة مؤرخة في ٢٨ أغسطس/آب ٢٠١٢ وأرسلها مدير توتال في المنطقة، حاتم نسيبة، إلى المحافظ المحلي، فإن الشركة «دفعت تعويضا عن «التأثيرات» على أراضي مواطني وادي الغبيرة. (..) ١١,٤٠٠,٠٠٠ ريال يمني (٥٧,٠٠٠ دولار) كتعويض عن عام ٢٠٠٨. ٥٨,٠٠٠ دولار لعام ٢٠٠٩ و ٥٨,٠٠٠ دولار لعام ٢٠١٠». ومن الغريب أن الترجمة العربية للوثيقة فقط تحدثت عن «الضرر». كلمة «التلوث» لم تستخدم أبدا. واليوم، تدعي توتال أنها عوضت أيضا خسائر عام ٢٠١١.

هذا التعويض الأول لم يستنفد غضب السكان. في غرفة في قصر الحوطة ، تم تحويل قصر سابق إلى فندق ليس بعيدًا عن شبام ، يتذكر المحامون اليمنيون ، المجتمعون في سبتمبر ٢٠٢٢ ، إجراءً قانونيًا آخر ضد شركة توتال. طاهر أحمد باعباد وزملاؤه في مؤسسة الحق كانوا وراء شكوى ضد شركة النفط العملاقة في مارس ٢٠١٥. ومثلواخمسة فلاحين من قبيلة الجابري الذين تضرروا من انفجار خط الأنابيب، وطلبوا من محكمة سيئون إلزام توتال «بتحمل المسؤولية الكاملة عن هذا التلوث، ووضع حد للأضرار التي لحقت بالوادي وقطع الأراضي، وتنظيف المياه واختبار تركيبتها، وتنظيف كل تجويف لا يزال ملوثا ودفع تعويضات جديدة للمزارعين». هل كانت استجابة الشركة الفرنسية للقضاة متأخرة؟ في ١ مارس/آذار ٢٠١٦، أصدرت مذكرة من رئيس محكمة سيئون إلى المحافظ أمرا بمصادرة «الأموال المودعة من قبل توتال لدى بترومسيلة»، وهي شركة النفط الوطنية اليمنية التي استلمت بعد ذلك منشآت توتال.

ما هي بالضبط هذه الأموال؟ من الصعب تحديده. كانت المعاملات المالية بين توتال وبترومسيلة شائعة منذ نهاية التسعينيات وحتى بداية الحرب في عام ٢٠١٥. لكن اتفاقا سريا أبرم في عام ٢٠١٥، عهد به إلى «l›Obs» محاسب سابق في توتال، يفيد بمبلغ ٥٩,٧٢٢,٦٠٣ مليون دولار قدمته الشركة الفرنسية للشركة اليمنية مقابل «التزامات التخلي» عن آبارها ومرافقها القديمة والتي أصبحت أقل ربحيةً مع مرور الوقت. ووفقا لهذه الاتفاقية، « تتفق الجمهورية اليمنية ووزارة (النفط) على أنه بعد هذه الدفعة، سيتم إطلاق سراح المنتقل (توتال) بشكل لا رجعة فيه وإعفاؤه من أي مطالبات». وهذا دليل آخر على رغبة توتال في حماية نفسها من أي هجوم قانوني بعد فرارها من البلاد في بداية الحرب الأهلية عام ٢٠١٥.

يتأكد مكتب الحق في عام ٢٠١٦ بأن الشكوى سيتم سحبها في النهاية، حيث أخبرهم العملاء بذلك. وعلى الرغم من أن المحامين لم يتم دعوتهم للمشاركة في المفاوضات بين بترومسيلة وتوتال وفلاحي وادي الغبيرة، إلا أنهم لا يعرفون شيئًا عن التفاصيل المالية التي دفعت إلى سحب الشكوى. يذكر المحامي طاهر أحمد بعباد بأن المبلغ قدره ٤٠٠,٠٠٠ دولار، ولكنه لم يقدم أي دليل على ذلك. ولم يرد الشكّاة على «l’Obs». من جانبها ، نفت توتال أنها «دفعت مباشرة أو غير مباشرة للمشتكين لسحب شكواهم». لكن الاستياء لم يتوقف، حيث يقول أحد المحامين إن «زعماء القبائل الذين كانوا مسؤولين عن توزيع أموال التعويضات الأولى التي دفعتها توتال لم يقموا بتوزيعها بشكل عادل».

في هذه المأساة، من الذي حصل على ما؟ وكيف يمكن معرفة ذلك؟ في وادي ساه ، يظهر الشيخ غازي الجابري مع مرافقينه الموجودين في سيارات الدفع الرباعي ذات النوافذ المظللة. يعرف هذا الزعيم بيديه النافذتين في المنطقة لنشاطه ضد التلوث الذي يفتك بها. يحاول هو ومعاونوه جمع الأموال لمساعدة المزارعين أو المرضى على البقاء على قيد الحياة. «لم أر أي مبلغ من توتال. ما حصلت عليه كتعويض؟ أربعة خرفان»، يشكو بينما يمضغ القات، هذه المخدر الشائع في اليمن. غازي ليس الشيخ المحلي الوحيد الذي أشار إلى عدم الحصول على التعويضات الثلاثة الصغيرة التي دفعتها توتال بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٠. «لم يكن هناك توزيع»، قال عبد اللطيف الجابري، شيخ آخر. «لم يحصل على شيء سوى مشايخ صغار من الوادي ، في حين تموت الأشجار الخضراء، وتتضاءل المحاصيل، وتختفي النحل، والناس في كل مكان يصابون بالسرطان. تستمر العلامات السوداء في الظهور مرة أخرى. أنا مستعد للمجيء إلى فرنسا لمقاضاة توتال».

وهو ليس وحده الذي أثار إمكانية اتخاذ مزيد من الإجراءات القانونية. فاروق الجابري ، الذي نشأ على إيقاع هذه المصائب، أصبح في سن ٣٣ قائدا نشطا لمنطقة وادي بن علي. واحتفظ بمعظم مراسلات أسلافه إلى توتال في حالة عودة القضية مرة أخرى إلى المحكمة. وقال: «الناس غاضبون، لكن غالبية السكان لا يعرفون حقوقهم ولا يعرفون أن بإمكانهم المطالبة بتعويضات عن الأضرار الرهيبة التي سببتها توتال. سأذهب وأحمل أصواتهم في فرنسا إذا طلب مني ذلك» إذا كانت شركة توتال تعتقد أن قضية التلوث قد غُمرت في فوضى الحرب الأهلية في اليمن، فقد تصاب بخيبة أمل : قد لا ينتهي الغضب الناجم عن مياهها السوداء.

هل حاولت توتال أن تلهي المسؤولين اليمنيين عن مراقبة السلامة الصحية والبيئية لمنشآتها؟

يقول عبد الواحد العوبلي، وهو محاسب في قسم الخزانة من عام ٢٠٠٦ إلى عام ٢٠١٠ في توتال للاستكشاف والإنتاج في اليمن التي تدير القطاع ١٠: «عندما يأتي شخص من الوزارة ليرى عن قرب ما يحصل في توتال، كانوا يقدمون له رحلة إلى فرنسا للتسلية أو يمنحون أولاده منحًا دراسية. كانوا يخلقون نوعا من المنافسة لما يسمى بأفضل الطلاب ، لكن ذلك كان زائفاً، وكان بشكل أساسي وسيلة لمنح المفتشين شهادة تثبت أنهم متفانون في عملهم «. في أحد أيام عام ٢٠٠٧، كما يقول، طلبت منه مسؤولة الشؤون العامة في توتال للاستكشاف والإنتاج في اليمن، ليلى الحيوتي، مصادقة فاتورة غريبة. «كانوا يشترون ساعات شوبارد وأعطيت واحدة لخالد بحاح ، وزير النفط في ذلك الوقت. كنت أنا من نفذ إجراءات دفع فاتورة بقيمة ٥٠٠٠ دولار للمورد السويسري». المحاسب السابق لا يقدم دليلا. وعند الاتصال بها، أوضحت توتال أن فرعها اليمني «نفذ برنامجا للمنح الدراسية للطلاب اليمنيين» وأن المستفيدين من هذه المنح الدراسية تم اختيارهم بناء على «معايير موضوعية وقائمة على الجدارة». ويشرح أيضًا أن الشركة قد «وضعت قواعد دقيقة للهدايا والتبرعات» في عام ٢٠١٢، وأن السجل الذي تم إنشاؤه في اليمن في عام ٢٠١٤ لم يتمكن من تسجيل هذه الهدية المفترضة لوزير النفط.

تقرير

طهران مركز لوجستي هام لإدارة أعمال التنظيم الإرهابي

المصالحة الإيرانية

عدن

وكالة المخابرات الأميركية تكشف في أحدث تقرير أن إيران تعاونت سرا منذ التسعينات مع التنظيم الإرهابي لشن هجمات ضد الغربيين المقيمين بالسعودية في عام 2003».

تمضي المصالحة السعودية الإيرانية وسط ترقب لإعادة فتح السفارتين في الرياض وطهران، في حين يبدو أن جهود السلام التي تقوده المملكة العربية السعودية قد تعثرت، في اعقاب تلويح نخب سعودية بالحرب مجددا، تزامنت مع تهديدات أطلقها الحوثيون تجاه السعودية، توعدوا فيها بإيقاف الملاحة البرية والجوية والبحرية، فيما بات السؤال الأكثر طرحا اليوم ما مستقبل تنظيم القاعدة في ضوء هذه المصالحة والتطبيع بين إيران والسعودية.

يعاني تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية «حالة من الانقسام»، على الرغم من انه يخوض حربا ضد القوات الجنوبية في أبين، الا ان التنظيم بات ينفذ اجندة تبدو بعيدا عن الاذرع الإيرانية في اليمن، فالتنظيم لم يعد يرفع شعارات ان الحوثيين روافض وشيعة كما كان يطلق عليه، الأمر الذي تحدثت فيه تقارير عن دور لعبه أمير التنظيم المقيم في طهران سيف العدل.

قبل أسابيع نشرت مؤسسة السحاب، الذراع الإعلامية لتنظيم القاعدة، إصدارًا جديدًا من مجلة أمة واحدة التي يُصدرها التنظيم بصورة شبه دورية، وذلك بعد نحو شهرين فقط على نشر آخر إصدرات المجلة في فبراير/ شباط الماضي، وتضمن الإصدار الجديد مقالًا مطولًا عن الخلافات داخل تنظيم القاعدة يحمل بصمات سيف العدل، محمد صلاح زيدان، الأمير الفعلي للقاعدة، وصهره مصطفى حامد، أبو الوليد المصري.

ولم يُشر العدد الجديد/ التاسع من مجلة تنظيم القاعدة إلى مصير أيمن الظواهري، أمير تنظيم القاعدة (السابق) والذي أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية مقتله في أغسطس/ آب ٢٠٢٢، كما تجنب ذكر أي تفاصيل عن سيف العدل وغيره من قادة التنظيم المركزي أو ما يُعرف بالقيادة العامة للقاعدة.

وتضمن العدد التاسع من مجلة "أمة واحدة"، مقالات لعدد من قادة القيادة العامة لتنظيم القاعدة الحاليين والسابقين (المقتولين) كأبي يحيى الليبي، حسن قائد، المسؤول الشرعي للقاعدة والذي قُتل في ٢٠١٢، وحسام عبد الرؤوف، المسؤول عن مؤسسة السحاب الإعلامية والجناح الدعائي للتنظيم قبل مقتله أواخر عام ٢٠٢٠، بجانب مقالات لقادة تنظيم حراس الدين، الفرع السوري للقاعدة، وعلى رأسهم سامي العريدي الشرعي العام للتنظيم الأخير.

وكشف تقرير جديد لوكالة المخابرات المركزية الأميركية مؤخرا عن سماح طهران للقاعدة بالتآمر ضد الولايات المتحدة من أراضيها وشن هجمات على مصالح واشنطن وقواعدها العسكرية في مناطق متفرقة، مشيرا إلى أهمية المركز اللوجستي الذي توفره إيران للقاعدة لإدارة أعمالها

يأتي هذا بينما تم تداول الدلائل عن التعاون المشترك بين إيران وتنظيم القاعدة تم منذ سنوات، حيث مازال عدد من قيادات القاعدة يتواجد في إيران من بينهم أفراد من أسرة أسامة بن لادن.

وعرض التقرير أمام الكونغرس مذكرا بتصريحات وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو، الذي اعتبر أول سياسي أميركي يتهم إيران علانية بتقديم الدعم لتنظيم القاعدة.

ويشير التقرير إلى أن إيران تعاونت مع القاعدة سرا منذ أوائل التسعينات في السودان، واستمرت العلاقة بعد انتقال القاعدة إلى أفغانستان

ومنذ عام ٢٠٠١ أقام كبار القادة في مجلس إدارة القاعدة في إيران. وتستخدم القاعدة إيران كمحور للتسهيل والتمويل والنقل باستخدام المؤسسات التي يقودها الإخوان المسلمون، مثل البنك الإسلامي للتنمية، لتوفير التمويل غير المشروع. ومن هذا الملاذ، أمر تنظيم القاعدة بشن هجمات ضد الغربيين المقيمين

تقرير

السعودية

.. لماذا قد يكون تنظيم القاعدة المستفيد الأبرز

بالسعودية في عام ٢٠٠٣.

رى فرانك موسما الباحث في مركز «بيسا» للدراسات الإستراتيجية، أن الأدلة كذبت الافتراض المستمر لحكومة الولايات المتحدة بأن نظام طهران لم يسمح للقاعدة بالتآمر ضد الولايات المتحدة من داخل الحدود الإيرانية.

وسمحت إيران في منتصف التسعينات للعديد من أعضاء القاعدة بالعبور الآمن عبر أراضيها إلى أفغانستان. وصدرت تعليمات لحرس الحدود الإيراني بعدم ختم جوازات سفرهم لمنع حكوماتهم الأصلية من الشك في أنهم سافروا إلى أفغانستان.

وذكر روهان جوناراتنا في كتابه «داخل القاعدة: الشبكة العالمية للإرهاب» أنه بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٨ كان ما يقرب من ١٠ بالمئة من مكالمات أسامة بن لادن كانت مع أشخاص في إيران.

وأصدر القاضي الفدرالي جون د. بيتس في عام ٢٠١١ حكماً افتراضيا خلص إلى أن إيران والسودان مذنبان في تفجيرات القاعدة لسفارتي كينيا وتنزانيا عام ١٩٩٨.

ونص حكمه على أن «حكومة إيران ساعدت وحرضت وتآمرت مع حزب الله وأسامة بن لادن والقاعدة لشن هجمات تفجيرية واسعة النطاق ضد الولايات المتحدة من خلال استخدام آلية السيارات المفخخة.»

وعقدت اللجنة الفرعية لمكافحة الإرهاب والاستخبارات التابعة للجنة مجلس النواب الأميركي للأمن الداخلي في الثاني والعشرين من مايو/أيار ٢٠١٣ جلسة استماع لتقييم التهديد الذي تتعرض له الأراضي الأميركية من جراء عمليات القاعدة في إيران.

وأشارت وثيقة نشرتها وكالة المخابرات المركزية مؤخرا إلى أن المواد التي تم الاستيلاء عليها في مجمع أسامة بن لادن في أبوت آباد تكشف تعاونا عميقا بين القاعدة وإيران.

ووصف تقرير وكالة المخابرات المركزية كيف سمحت إيران لمنظم القاعدة ياسين سوري بالعمل من أراضيها في عام ٢٠٠٥. ووفقا للوثيقة، كانت مهمة سوري هي «ربط طرق عبدالله خان بإيران وحلب إخوة من الخارج»، مشددا على أهمية المركز اللوجستي للقاعدة في إيران أيضا.

وسلط تقرير آخر للأمم المتحدة في عام ٢٠١٨ الضوء على كيفية أداء كل من سيف عادل وأبومحمد المصري واجباتهما القيادية من إيران.

وكانت للإدارات السابقة، الجمهورية والديمقراطية على حد السواء، مصلحة خاصة في الترويج بأن السعودية تتحمل المسؤولية عن هجمات القاعدة على الولايات المتحدة بدلا من التركيز على العلاقات غير المشروعة للجماعة الإرهابية مع إيران.

ورفعت إيران والقاعدة علاقتهما إلى مستوى جديد في السنوات الأخيرة. ففي عام ٢٠١٥، يُزعم أن طهران «قررت السماح للقاعدة بإنشاء مقر عملياتي جديد» على أراضيها، والتنظيم الإرهابي الآن «يعمل تحت حماية النظام الإيراني.»

وفي يوليو/تموز ٢٠١٨، وجد فريق الدعم التحليلي ومراقبة العقوبات، وهو فريق خبراء تابع للأمم المتحدة، والقراران ١٥٢٦ (٢٠٠٤) و٢٢٥٣ (٢٠١٥) أن «قادة القاعدة في جمهورية إيران الإسلامية أصبحوا أكثر شهرة من خلال عملهم مع أيمن الظواهري وإبراز سلطته بشكل أكبر مما كان عليه في السابق.»

كانت إسرائيل أكثر حذرا بشأن التعاون بين إيران والقاعدة من الولايات المتحدة. وفي نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٠، قتلت عملية استخباراتية إسرائيلية سرية القيادي البارز بتنظيم القاعدة في طهران عبدالله أحمد عبدالله، الملقب بأبومحمد المصري، على الرغم من كونه تحت حماية الحرس الثوري الإيراني، ومطلوب من قبل حكومة الولايات المتحدة بتهمة التخطيط لتفجير شاحنتين مفخختين عام ١٩٩٨ لسفارتين أميركيتين في أفريقيا وهجمات إرهابية أخرى. ونفت طهران أنها آوت عبدالله وسعت إلى الهروب من العواقب الدولية لدعمها الإرهاب.

وشكك نيكولاس راسموسن، مسؤول استخبارات سابق في إدارة الرئيس الاميركي الأسبق باراك أوباما والمدير التنفيذي الحالي لمنتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب، في ادعاء وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو بقوله إنه لا يتذكر رؤية أي تحليل يشير إلى تحول كبير في روابط إيران بالقاعدة في عام ٢٠١٥. لكن العملية الإسرائيلية السرية ضد المصري أثبتت تجاهل تقارير عهد أوباما. والآن، يجب على الولايات المتحدة أن تعمل ضد هذا التهديد المتنامي.

يرجح باحثون في ملف الإرهاب، أنّ التخادم بين جماعة الحوثيين وتنظيم القاعدة في اليمن بات أمراً مسلّماً به؛ لكثرة الشواهد الميدانية من جانب، ووجود الزعيم الفعلي لتنظيم القاعدة (لم يُعينه مجلس الشورى بعد) في إيران، سيف العدل.

شمل التخادم بين الجانبين العديد من المواقف منها؛ عمليات تبادل الأسرى المتعددة، وتنسيق العمليات العسكرية ضدّ الخصوم المشتركين (الشرعية والجنوبيين)، والانسحاب العسكري في مناطق لصالح الحوثيين، وتبادل المهارات العسكرية والتسليح والمعلومات والدعم المالي.

أدى ذلك التخادم إلى توترات داخلية في فرع تنظيم القاعدة في اليمن، الذي يقوده خالد باطرفي، المؤيد بشدة لسيف العدل، ونهجه القائم على التركيز على مبدأ الجهاد العالمي بدلاً من نهج المحلية الذي عززه سلفه أيمن الظواهري.

يعود بداية التوافق بين تنظيم القاعدة والحوثيين في اليمن (تنظيم القاعدة في جزيرة العرب) إلى العام ٢٠١٥، الذي شهد مقتل الزعيم البارز للتنظيم ناصر الوحيشي في غارة أمريكية بطائرة بدون طيار. وتحت إمرة الوحيشي اختطف التنظيم الملحق الثقافي الإيراني في صنعاء، نور أحمد نكباخت، بموافقة الظواهري عام ٢٠١٣، بهدف مبادلته بقادة التنظيم الموجودين لدى إيران، منذ فرارهم من أفغانستان بعد سقوط حكم طالبان عام ٢٠٠١.

ذكر الباحثان حسام ردمان وعاصم الصبري في دراسة بعنوان «القيادة من إيران: كيف استطاع سيف العدل التحكم بتنظيم القاعدة في اليمن؟»، أنّ القاعدة وإيران خاضا مفاوضات على مدى عامين إلى أن تم التوصل لصفقة تبادل أسرى في آذار (مارس) ٢٠١٥؛ وافقت إيران بموجبها على إطلاق خمسة من كبار قيادات تنظيم القاعدة، بمن فيهم سيف العدل، مقابل تسليم الدبلوماسي الإيراني.

تقول الدراسة المنشورة في «مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية»: ما إن وصل القادة الجهاديون إلى المناطق الحدودية مع أفغانستان، حتى فاجأهم سيف العدل برغبته في البقاء داخل إيران وحصوله على دعم الإيرانيين لمواصلة تنظيم عمليات ضد المصالح الغربية. وشملت ترتيبات العدل مع الحرس الثوري الإيراني، منحه حرية الحركة التي تسمح له بترتيب لقاءات سرية مع قيادات الفروع، سواء لقاءات شخصية أو عبر معدات اتصال آمنة تم تزويده بها، وحمايته من ضربات الطائرات الأمريكية المسيرة.

ومن جانبها، تنفي إيران وجود سيف العدل على أراضيها، بينما تؤكد المصادر الأممية والغربية إقامته فيها. ويعني ما سبق أن التخادم بين تنظيم القاعدة في اليمن وجماعة الحوثيين مرتبط بوجود سيف العدل في إيران. لهذا يسعى العدل إلى إحكام سيطرته على التنظيم في اليمن انطلاقاً من تبنيه رؤية استهداف المصالح الغربية على غرار عمليات تنظيم القاعدة الأم في أوج قوته.

طهران ألقت القبض على سيف العدل، والضابط السابق في الجيش المصري، في ٢٠٠٣، وأطلقت سراحه في عام ٢٠١٥ بعد صفقة بين تنظيم القاعدة وإيران والحوثيين

ويحتل تنظيم القاعدة في اليمن أهمية خاصة لسيف العدل، وصلت به إلى إرسال ابنه خالد إلى اليمن، والتدخل في ترفيع قيادات موالية له ولنهجه، بعد مقتل الوحيشي في ٢٠١٥، والذي كان مرشحاً بقوة لقيادة تنظيم القاعدة الأم.

بناءً على ذلك، ولأهمية اليمن بشكل خاص لسيف العدل، أرسل ابنه خالد ليكون قيادياً في التنظيم، وحشد الأتباع من الأجيال الجديدة لدعم نهج والده، وربما التمهيد لأن يكون اليمن مقر قيادة تنظيم القاعدة بزعامة سيف العدل، في ظل حالة السيولة الأمنية والطبيعة الجغرافية والقبلية في اليمن.

ويقول الباحث المصري في الحركات الإسلامية والقضايا الأمنية، أحمد سلطان، إنّ خالد سيف العدل الملقب بـ» ابن المدني» يعمل على التغلغل في قلب تنظيم القاعدة باليمن واختراق مراكز القوى داخله وتوظيفها في مشروع والده، المتماهي مع الخط الإيراني. وأضاف لـ«حفريات» بأنّ نجل سيف العدل تأثر هو الآخر بـ«متلازمة طهران»، مثل والده، وجده (لوالدته) مصطفى حامد، وذلك يجعله يسير على الخط الموافق للتوجهات الإيرانية أو على الأقل الذي لا يتصادم معها، كما يفعل رواد اتجاه الجهاد العالمي في تنظيم القاعدة في اليمن، وعلى رأسهم خالد باطرفي.

وذكر سلطان بأنّه في عام ٢٠١٥، نفذ تنظيم القاعدة في اليمن الذي يُطلق على نفسه اسم «أنصار الشريعة»، نحو ١٦٠ هجوماً ضد جماعة الحوثي، وبعد مرور ٥ سنوات نفذ التنظيم حوالي ٢٠ هجوماً فقط، بينما زادت نبرة التحريض في رسائله الدعائية التي يبثها ضد الجماعة.

وأفاد الباحث المصري، بأنّ هناك اتفاقاً بين القاعدة والحوثيين، على وقف القتال بينهما والدخول في حالة هدنة، وتقاسم النفوذ بينهما في مناطق نشاطهما إلى جانب التعاون الأمني والاستخباري. وتابع بأنّ الطرفين أبرما سلسلة صفقات لتبادل الأسرى، بصورة سرية وعلنية، أسفرت عن إطلاق سراح مئات من مقاتلي القاعدة، ليتمكن التنظيم من تعويض خسائره وترميم شبكاته البشرية المتضررة جراء حملات مكافحة الإرهاب المتواصلة.

يقول أحمد سلطان: «نجحت جماعة الحوثي في استقاء الخبرة الإيرانية وتوظيفها لاستخدام تنظيم القاعدة، واستفادت الجماعة من ذلك في العديد من المناسبات كان آخرها تسليم مديرية الصومعة في محافظة البيضاء لها دون قتال».

تبعاً لهذا التخادم، وهيمنة رؤية الجهاد العالمي التي يتبناها سيف العدل، يركز تنظيم القاعدة في اليمن على استهداف القوى العسكرية والأمنية في المحافظات الجنوبية اليمنية، وهي قوات الشرعية بمختلف تفرعاتها، والقوات المسلحة الجنوبية التي تتبع المجلس الانتقالي الجنوبي، فضلاً عن المصالح الغربية.

وشهدت المحافظات الجنوبية خصوصاً في شبوة وحضرموت وأبين العديد من عمليات التنظيم التي استهدفت الكوادر العسكرية والقوات الأمنية، بينما قادت القوات العسكرية الجنوبية وقوات الشرعية بدعم من التحالف العربي سلسلة عمليات عسكرية ضد التنظيم.

التنظيم والسيولة الإقليمية

كانت القوات الجنوبية حققت نجاحات في مواجهة تنظيم القاعدة، الذي يتخذ من المحافظات الجنوبية مسرحاً لعملياته، بعد دعوة التنظيم أفراده لاستهدافها. في سياق متصل، تتهم القيادات الجنوبية تنظيم القاعدة وجماعة الإخوان المسلمين (حزب التجمع اليمني للإصلاح) بالعمل سوياً ضد الجنوب العربي.

وتستشهد القيادات الجنوبية بتكثيف التنظيم عملياته العسكرية في محافظة شبوة إبان السيطرة الأولى لقوات النخبة الشبوانية عليها، ثمّ خفوت عملياته بعد سيطرة حزب الإصلاح عليها، ليعاود التنظيم استئناف نشاطه بعد رجوع المحافظة لسيطرة قوات دفاع شبوة الجنوبية.

الباحث أحمد سلطان لـ«حفريات»: نجحت جماعة الحوثي في استقاء الخبرة الإيرانية وتوظيفها لاستخدام تنظيم القاعدة، واستفادت الجماعة من ذلك في العديد من المناسبات

وفي ظل السيولة السياسية التي يشهدها الإقليم عقب توقيع الاتفاق السعودي الإيراني في بكين، ووصول وفد سعودي - عماني إلى صنعاء للتفاوض مع الحوثيين، من المرجح أنّ يصبح تنظيم القاعدة في اليمن في وضع أشد صعوبة.

سيلقي التوصل لاتفاق بين الحوثيين والشرعية - التحالف العربي، بظلاله على علاقة الحوثيين وتنظيم القاعدة، وهو الأمر المتوقع بين الرياض وطهران، في حالة قيادات القاعدة التي تقيم على أراضي الأخيرة. وكانت المملكة مارست ضغوطاً في عام ٢٠٠٣ على طهران، إلى جانب ضغوط غربية، ما جعلها تعتقل قيادات تنظيم القاعدة، وتحد من نشاطهم.

وفي حديثه لـ«حفريات» حذر الصحفي والباحث اليمني في قضايا الأمن، حسام ردمان، من أنّ انتهاج تنظيم القاعدة في اليمن رؤية سيف العدل التي تقوم على استهداف المصالح الغربية والسعودية والإماراتية في اليمن، سيمثل عنصر تهديد حقيقياً لجهود الحفاظ على الهدنة في البلاد.

ومن جانب آخر، سيتأثر تنظيم القاعدة في اليمن سلباً بالحرب الشاملة التي تشنها الحكومة الفيدرالية الصومالية ضد حركة الشباب المجاهدين، التي تعتبر الفرع الأكبر والأقوى والأثرى من بين فروع تنظيم القاعدة العالمي.

ويؤكد باحثون في قضايا الأمن في الصومال بأنّ حركة الشباب التي كانت تجني نحو ١٠٠ - ١٥٠ مليون دولار من العائدات سنوياً حتى قبيل الحرب الشاملة ضدها، كانت تموّل تنظيم القاعدة في اليمن.

كانت طهران ألقت القبض على محمد صلاح الدين زيدان، المكنى بسيف العدل، والضابط السابق في الجيش المصري، في ٢٠٠٣، وأطلقت سراحه في عام ٢٠١٥ بعد صفقة بين تنظيم القاعدة وإيران والحوثيين، ويعتقد أنّ سيف العدل لا يزال مقيماً في إيران ويخضع لبعض القيود.

وبعد مقتل زعيم القاعدة السابق، أيمن الظواهري في تموز (يوليو) الماضي، بات سيف العدل المرشح الأبرز لقيادة التنظيم، رغم معارضة العديد من قيادات التنظيم، لكونه مقيماً في إيران.

-مصادر > ميدل ايست اونلاين وقناة اخبار الان وحفريات

تقرير

«وزير الخارجية بن فرحان إلى دمشق لأول مرة»..

السعودية تفرج عن (104) أسرى من الأذرع الإيرانية في اليمن لدواعٍ إنسانية

خطوة لبناء الثقة بين المبعوثين السعوديين وجماعة الحوثي اليمنية

ماريا هاشم

الرياض تبذل جهودا كبيرة لتطبيع العلاقات مع دمشق وكسر عزلتها وإعادتها الى الجامعة العربية في خضم محاولات تصفير المشاكل في المنطقة.

أفرجت المملكة العربية السعودية التي تقود التحالف العربي في اليمن، بشكل أحادي ودون تبادل عن أكثر من مئة من الأسرى الحوثيين – الذراع الإيرانية في اليمن- في مبادرة إنسانية مهمة تهدف إلى بناء الثقة ودفع محادثات السلام بين مبعوثين سعوديين وجماعة الحوثي اليمنية، فيما يعتزم وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان «الثلاثاء» زيارة العاصمة السورية دمشق في أول زيارة رسمية سعودية إلى سوريا منذ القطيعة بين الدولتين مع بدء النزاع في سوريا قبل ١٢ عاماً.

ونقلت ثلاث طائرات ١٠٤ أسرى كان يحتجزهم التحالف إلى اليمن، غداة عملية تبادل سجناء كبرى استمرّت ثلاثة أيام وشملت نحو ٩٠٠ أسير من طرفيَ النزاع اليمني، وفق ما أفادت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والتحالف.

وقالت مستشارة الإعلام لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر جيسيكا موسان إن طائرتين نقلت كلّ منهما ٤٨ أسيرًا من أبها في جنوب السعودية إلى صنعاء، العاصمة اليمنية الخاضعة لسيطرة الحوثيين، بينما نقلت طائرة ثالثة ثماني سجناء من أبها إلى عدن، المقرّ المؤقت للحكومة المدعومة من السعودية.

وأعلن المتحدث الرسمي باسم التحالف العسكري بقيادة السعودية العميد الركن تركي المالكي، من جهته «استكمال عملية تبادل الأسرى والمحتجزين بإطلاق سراح ١٠٤ أسرى من الحوثيين لدى التحالف» وبذلك، يرتفع إلى ٩٧٣ عدد المفرج عنهم منذ الجمعة.

وقال فابريزيو كاربوني المدير الإقليمي للجنة الدولية للصليب الأحمر «أي فترة راحة للسكان المنهكين، بما في ذلك من خلال عمليات إطلاق سراح كهذه، هي أمر يجب أن يحظى بالدعم. ولكن الحل السياسي وحده هو الذي سينهي المعاناة باليمن في نهاية المطاف».

وبدأ النزاع في اليمن في العام ٢٠١٤ وسيطر الحوثيون المدعومون من إيران على مناطق عدة في البلاد بينها صنعاء. وفي العام التالي، تدخّلت السعودية على رأس تحالف عسكري، ما فاقم النزاع الذي خلّف مئات الآلاف من القتلى وتسبّب بواحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

وقال المالكي إن «المبادرة تأتي امتدادا للمبادرات الإنسانية السابقة من المملكة المتعلقة بالأسرى».

وأشارت موسان إلى أن عملية الإفراج «أحادية الجانب» التي جرت اليوم الاثنين «هي خارج المفاوضات التي جرت في سويسرا الشهر الماضي» والتي توصل خلالها الحوثيون والحكومة إلى اتفاق على تبادل نحو ٩٠٠ أسير.

وأوضحت أن «اللجنة الدولية للصليب الأحمر تسهّل عملية النقل وتوفّر الدعم اللوجستي إضافة إلى قيامها بإجراءات أخرى» مثل إجراء مقابلات مع المحتجزين السابقين.

وأكدت ترحيب» اللجنة بالمبادرة السعودية، قائلة «يسرّنا أن نرى أنه يتم الأخذ بالاعتبارات الإنسانية من أجل لمّ شمل العائلات»، مضيفةً أن ذلك «سيمنح عائلات المحتجزين ارتياحًا كبيرًا».

وتزامنت عملية التبادل الأخيرة مع جهود دبلوماسية ناتجة عن التقارب السعودي الإيراني وترمي إلى ترسيخ وقف إطلاق نار طويل الأمد ووضع الحرب الدامية في البلد الفقير على طريق الحل.

وأكد المالكي أن عملية الإفراج اليوم تأتي أيضا لـ«دعم الجهود الرامية لتثبيت الهدنة وتهيئة أجواء الحوار بين الأطراف اليمنية للوصول إلى حلّ سياسي شامل ومستدام ينهي الأزمة اليمنية».

واختتم وفد سعودي يوم الخميس محادثات سلام في صنعاء مع جماعة الحوثي التي تحدث مسؤولوها عن تحقيق تقدم وقالوا إن هناك حاجة لمزيد من المناقشات لتسوية الخلافات المتبقية.

وقال هانس غروندبرغ وسيط الأمم المتحدة بشأن اليمن اليوم الاثنين إن الفرصة الأهم منذ ثماني سنوات سانحة الآن لإحراز تقدم نحو إنهاء الصراع، لكنه حذر من أن «دفة الأمور قد تتحول إذا لم يتخذ الطرفان خطوات أكثر جرأة نحو السلام».

وأضاف أمام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أن أي اتفاق جديد في اليمن يجب أن يكون خطوة واضحة نحو عملية سياسية يقودها اليمنيون وأن هناك حاجة لوقف إطلاق النار على يد يمنيين.

وتابع «نحتاج إلى رؤية وقف إطلاق نار يمني وأن تمتنع الأطراف عن استخدام تدابير اقتصادية أداة للأعمال العدائية».

وأجرت الحكومة اليمنية وجماعة «الحوثي» اليوم الاثنين عملية تبادل للأسرى تم خلالها الإفراج عن ١٤ أسيرا بواقع ٧ من كل جانب، وفق مصدر عسكري يمني.

وقال العقيد يحيى الحاسر، رئيس لجنة الأسرى والمعتقلين في المنطقة العسكرية السادسة (شمالي البلاد) «تم تحرير ٧ أسرى من جنود الجيش اليمني، مقابل ٧ من جماعة الحوثي»، موضحا أن «عملية تبادل الأسرى جرت في منطقة الجدافر (شمال مأرب)».

على صعيد ذات صلة، يصل وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان الثلاثاء إلى دمشق، وفق ما أعلنت وزارة الإعلام السورية، في أول زيارة رسمية سعودية إلى سوريا منذ القطيعة بين الدولتين مع بدء النزاع في سوريا قبل ١٢ عاماً وفي خضم الجهود لاعادة دمشق لمحيطها العربي.

وتتوج الزيارة استئناف العلاقات السورية السعودية وتأتي بعد أيام قليلة من زيارة وزير الخارجية السوري فيصل المقداد إلى جدّة، في وقت تبحث دول عربية إمكانية عودة دمشق إلى جامعة الدول العربية بعد تعليق عضويتها فيها في العام ٢٠١١.

وتأتي الزيارة في خضمّ تحرّكات دبلوماسية إقليمية يتغيّر معها المشهد السياسي في المنطقة منذ اتفاق الرياض وطهران، حليفة دمشق، على استئناف علاقاتهما الشهر الماضي.

ودعت وزارة الإعلام السورية الصحافيين إلى تغطية وصول وزير الخارجية السعودي المتوقع بعد الظهر إلى مطار دمشق الدولي.

وإثر اندلاع الاحتجاجات في سوريا التي ما لبثت أن تحولت إلى نزاع دام في ٢٠١١، قطعت دول عربية عدة على رأسها السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق.

وقدّمت السعودية، التي أغلقت سفارتها في دمشق في آذار/مارس ٢٠١٢، خلال سنوات النزاع الأولى خصوصاً دعماً للمعارضة السورية، واستقبلت شخصيات منها على أراضيها.

لكن خلال السنوات القليلة الماضية برزت مؤشرات انفتاح عربي تجاه سوريا بدأت مع إعادة فتح الإمارات سفارتها في دمشق العام ٢٠١٨.

ومنذ وقوع الزلزال المدمّر في سوريا وتركيا المجاورة في شباط/فبراير، تلقى الرئيس السوري بشار الأسد سيل اتصالات ومساعدات من قادة دول عربيّة، في تضامن يبدو أنه سرّع عملية استئناف علاقاته مع محيطه الإقليمي.

وظهر الانفتاح السعودي تجاه دمشق للمرة الأولى بعد الزلزال بهبوط طائرات مساعدات سعودية في مناطق سيطرة الحكومة، هي الأولى منذ قطع الرياض علاقاتها مع دمشق.

وما هي سوى أسابيع قليلة حتى أعلنت الرياض الشهر الماضي أنها تجري مباحثات مع دمشق تتعلّق باستئناف الخدمات القنصلية بين البلدين.

وفي ١٢ نيسان/أبريل، وفي أول زيارة رسمية إلى السعودية منذ قطيعة بين الدولتين، زار المقداد جدّة حيث بحث مع بن فرحان «الخطوات اللازمة لتحقيق تسوية سياسية شاملة للأزمة السورية تنهي كافة تداعياتها وتساهم في عودة سوريا إلى محيطها العربي».

وبعد السعودية، زار المقداد كل من الجزائر، احدى الدول العربية القليلة التي حافظت على علاقاتها مع دمشق، كما تونس التي أعلنت الشهر الحالي استئناف علاقاتها مع سوريا.

والجمعة، استضافت السعودية اجتماعاً لدول مجلس التعاون الخليجي إضافة إلى مصر والأردن والعراق لبحث في عودة دمشق إلى الحاضنة العربية.

وأكد المجتمعون على «أهمّية أن يكون هناك دور قيادي عربي في الجهود الرامية لإنهاء الأزمة» في سوريا، كما على «تكثيف التشاور بين الدول العربيّة بما يكفل نجاح هذه الجهود».

رياضة

«التلاليان «عمر البارك ومروان مسعود»

في قلب هجوم المقاومة الجنوبية

مقاومـون كـثر حملـوا السـلاح في معركـة الدفاع عـن العاصمة عـدن ومدن الجنوب الأخـرى، حين انتهـت المعركة، سـلموا الاسـلحة وعـادوا إلى ممارسـة عملهم السـابق، ومنهم الرياضيون الذين قدمـوا ملاحـم بطوليـة الى جانـب كل شباب الجنوب، تحت قيادة قائد المقاومة الأول اللـواء الركـن عـلي نـاصر هـادي «أبوالشهداء».

من هؤلاء سـلطان الكـرة ونجم نادي التلال العريق «عمـر البارك»، الذي عثرت على صـورة لـه بالصدفة، كذلـك احتفظ بصور أخرى لأخـي وصديقي نجم التلال مـروان مسـعود، الـذي كان أحـد ابطال المقاومـة الجنوبيـة في جبهـة العريش والمطار.

ولا شـك أن هنـاك أيضـا مـن نجوم الأنديـة الجنوبيـة العريقـة الذين حملوا السـلاح في معركـة الدفاع عـن العاصمة وتحريرها من قبضة الاحتلال اليمني.

قبيـل الحـرب ببضعـة شـهور، رفع التلاليـون في سـاحة الاعتصـام بخـور مكسر، لافتة كبيرة «التلال تحت الاحتلال»، كانـت اللافتة معبرة جدا عـن ثلاثة عقود مـن الحرب التـي تعرض لها عميـد اندية الجزيرة العربية.

التلال كان من أبـرز الأندية الجنوبية المتضررة بفعـل اللوبي اليمنـي الخبيث الـذي غُرس في الرياضـة والاندية وحاول تفكيكها.

وكان التلال المسـتهدف الأبرز لعراقة تأريخـه بعراقة الأمة الجنوبيـة الواحدة. اسـتهدفوا التلال ولكن كانـت قلعة صيرة صامـدة وسـتظل صامدة بصمـود وحب الجماهير العريضـة في كل ربوع الجنوب العربي الحبيب.

السـلطان «عمر البـارك» هـو اليوم نائب رئيس اتحاد كـرة القدم في العاصمة عدن، بعد ان اعيد تشكيل الاتحاد مجدداً، بشـخصيات رياضية، نتمنى ان يساندها الجميع لتحقيق تطلعـات كل الرياضيين والشباب في عاصمة الجنوب.

والبـارك الـذي كانـت تطلـق عليها الجماهـير التلاليـة لقـب «السـلطان»، يمتلـك سـجلا رياضيـا كبيرا مـع ناديه ومع المنتخبـات الوطنيـة الجنوبية منذ مشاركته ضمن منتخب الجنوب للناشئين في الكويـت، وحصـل على جائـزة هداف البطولة برصيد سبعة اهداف.

امـا على الصعيـد الوطنـي، فالبارك هـو رئيس الاتحـاد الريـاضي في الحراك الجنوبي، وشـارك إلى جانب زملاء أخرين في تشـكيل لجنة تحضيريـة لاتحاد كرة القدم الجنوبي.

هذا تاريخ يعرفـه الكثير، ومع ذلك لم يعط هذا التأريخ حقه في الإعلام، ولكن هذا لا يعني نسـيان الجهـد الكبير الذي يقوم به الأسـتاذ خالد هيثم، من خلال برامجه في تلفزيون عـدن المسـتقلة وإذاعة هنا عدن، من خـلال التعريف بتأريخ الرياضة الجنوبية العريقة.

أما الكابتن مروان مسـعود، او كما كان يحلو لعميد الإعلاميين الرياضيين الفقيد «سالم بن شعيب» تسـميته بالمسعودي، هـو نجـل الشـهيد الرائد أحمد مسـعود طالب، طيار حربي وكبير مهندسي الطيران العسكري، خريج الاتحاد السوفيتي، وكان قائـدا للـسرب السـادس في قاعـدة بدر الجويـة بخور مكـسر، وقد استشـهد في احداث يناير الأليمة.

بدأ حياته الكروية منذ سـن مبكر في ملاعب الشـيخ عثمان والمنصورة، الى ان التحـق بنادي التـلال الريـاضي العريق، الذي كان الانضمام اليه حلم كل لاعب، إلا ان نجومية مروان فرضته كصانع ألعاب من طينة الكبار.

شـكل مروان مع زميله فتحي الجابر، ثنـائي مرعب لـكل الفـرق، وحـين كانت نجومية مروان في تصاعد، تعرض للإصابة في احـدى المبارِيـات، وكان مقـررا له ان يسـافر للعلاج في مصر، ولكن «عبدالجبار سـلام»، وقـف حجر عـثرة امـام علاجه مـن الإصابـة وعودتـه إلى الملاعـب، بل ان (جبـاري) قال لمـروان «اذهب للحراك الجنوبي يعالجك».

رد عليه مروان :» سـأذهب وسـنعيد دولة الجنوب إن شاء الله».

ترك مـروان التلال وكـرة القدم مجبرا يعـاني الإصابـة، وللأسـف لم يقـم له أي مهرجان اعتزال إلى اليوم.

في العـام ٢٠٠٨م، أجريت أول مقابلة صحافية مع مـروان، نشرت في العديد من المواقـع والمنتديات الالكترونيـة حينها، كان عنـوان المقابلـة «مروان مسـعودي يطالـب بفك الارتباط الرياضي، وتشـكيل مجلس أعلى لرياضة الجنوب».

في العام ٢٠٠٩م، زرت الكابتن «مروان مسـعود»، في منزله بحـي المنصورة، كنا حينهـا قد عدنـا من زيـارة الفقيد العميد عـلي محمد السـعدي (رحمـه الله) عقب خروجه من السـجن، وكان ذلك اللقاء هو أخـر لقاء يجمعنـي بالفقيـد العم صالح شيخ، «أبو الأسرى الجنوبيين».

قال مـروان «نريد ان يعمـل كل واحد منا في نطاق اختصاصه، نحن الرياضيين يجب ان يكـون لنا دور وان نعمل على فك ارتباطنا بكل الاتحادات اليمنية.

من يعرف مروان عـن قرب يعرف دوره في التصالـح والتسـامح الجنوبي، المعلن في الـ١٣ من يناير ٢٠٠٦م، فأبن الشـهيد كان يدرك جيـداً أن دولة الجنوب لن تعود إلا بـان تقف على ركائز مهمة يكررها دائما «الاسـتفادة من أخطاء المـاضي بالعمل على عدم تكرارهـا، وان يتنازل الجنوبيون بعضهم لبعض، وان يضع الجميع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار»..

مجلس الشيوخ في إيطاليا يعلن دعمه للمعارضة

نظام إيران يواجه اتهامات وهتافات

«تسميم فتيات» يشعل غضباً في «شاهين شهر»

تجمع احتجاجي لأسر طالبات المدارس في شاهين شهر مع هتاف الموت لحكومة تقتل الأطفال، واعتداء القوات القمعية على المتظاهرين وإطلاق الغاز المسيل للدموع عليهم

احتج أهالي طالبات مدارس شاهين شهر محافظة اصفهان، السبت، ١٥ أبريل، على تسميم بناتهم وتجمعوا أمام إدارة التربية والتعليم بهذه المدينة، ورددوا هتافات "الموت لحكومة تقتل الأطفال"، و"الموت للديكتاتور"، و"الموت للمجرم القائم بالتسميم"، "الطالب يموت ولا يقبل الإذلال" و"أنت الحقير، وأنا المرأة الحرة".

واعتدت القوات القمعية على المتظاهرين وأطلقت الغاز المسيل للدموع فيما تحداهم المتظاهرون بهتاف "يا عديمي الشرف".

وتعرضت ٨ مدارس ومدارس فنية على الأقل للهجوم الكيميائي، بما في ذلك مدرسة منوجهر أنصاري للبنات، ومدرسة آل ياسين الفنية للبنات، ومدرسة فهميدة في شاهين شهر.

وقالت المقاومة الإيرانية في بلاغ صحفي لصحيفة اليوم الثامن إنه تم تسميم طالبات عدد من مدارس البنات، في مدن إيذه وسنندج وارومیه ومهاباد وتم نقل العشرات من الطالبات إلى المراكز الطبية.

في مثل هذه الحالة، قال بهرام عين اللهي، وزير الصحة في حكومة رئيسي، بوقاحة: "قررنا تسمية اعتلال صحة الطالبات لأنه لا يوجد دليل قوي على تسميم الطالبات".

وأضاف "في أكثر من ٩٠٪ من مرض الطالبات، لم يلاحظ أي تسميم ولا يوجد سم، وفي الغالب رأينا اضطرابا ونسبة صغيرة كانت مرتبطة بالعبث الذي حدث وتسبب في اعتلال صحة الطالبات". كما قال المتحدث باسم السلطة القضائية لنظام الجلادين الثلاثاء: "تقرر عدم ذكر كلمة التسميم بعد الآن" (موقع السلطة القضائية للنظام – ١١ ابريل).

في بعض المدن، مارست أجهزة الأمن التابعة للنظام ضغوطًا على طالبات المدارس للاعتراف بأن الطالبات هن أنفسهن يتحملن المسؤولية عن تسميم زملائهن في الفصل.

ووجهت السيدة مريم رجوي تحياتها للطالبات وعائلاتهن في شاهين شهر الذين احتجوا وهتفوا "الموت للديكتاتور" وقاوموا الهجوم والغاز المسيل للدموع وقالت إن الانتفاضة والمقاومة والهجوم بأضعاف مضاعفة هي الطريقة الوحيدة للتصدي لجرائم النظام الفاشي الديني الحاكم منها ما يرتكبها بحق التلميذات البريئات

وعلى صعيد متصل، عُقد بعد ظهر يوم الأربعاء ١٢ أبريل / نيسان مؤتمر في قاعة لاستامباي بالبرلمان تحت عنوان "خريطة الطريق إلى إيران ديمقراطية" بحضور وكلمات مجموعة من النواب وأعضاء مجلس الشيوخ برئاسة النائبة إليزابيث غارديني. وأيد المشرعون انتفاضة الشعب الإيراني من أجل الجمهورية الديمقراطية وبرنامج السيدة رجوي المكون من ١٠ نقاط ونضال الشعب الإيراني ضد الديكتاتوريتين الدينية والملكية.

وقالت السيدة غارديني إن هذا النظام يمارس باسم الإسلام والدين أكثر الأعمال وحشية ضد الناس. أنا سعيدة جدًا لأن الوفد الذي زار أشرف مؤخرًا موجود هنا لتقديم تجاربهم لنا. خاصة وأن السيناتور تيرزي هو الأكثر أهلية.

وقالت السيدة رجوي، الرئيسة المنتخبة للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، التي كانت تتحدث على الإنترنت في هذا الاجتماع، إن انتفاضة الأشهر الأخيرة كشفت عدم استقرار وهشاشة هذا النظام أمام أعين العالم. حان الوقت لأن يقف الغرب إلى جانب الشعب الإيراني من خلال مراجعة سياسته تجاه إيران. لا يمكن تدمير إرادة المجتمع الإيراني على تحقيق الحرية والديمقراطية. نظام الملالي غير قادر على الحفاظ على سيادته ضد موجة الانتفاضات. وطالبت إيطاليا والاتحاد الأوروبي بوضع الحرس على قائمة الإرهاب، والتوقف عن التعامل مع هذا النظام، والاعتراف بكفاح الشعب لإسقاط النظام، وكفاح شباب الانتفاضة ضد الحرس.

وخلال تقديم تقرير قصير عن زيارته لأشرف على رأس وفد برلماني ولقاء السيدة رجوي، قال السيناتور تيرزي مخاطبا السيدة رجوي: "أنتم وأصدقائكم في أشرف تمثلون الشعب الإيراني. إن المحرك الذي يقود انتفاضتكم هو الحرية وحقوق الإنسان. قلوبنا معكم ونستلهم من قوتكم وعزمكم. يمكن رؤية إرادة هذه المقاومة في أشرف. أنتم الصوت الحقيقي للشعب الإيراني الذي يريد النظام قمعه. على الاتحاد الأوروبي أن يرى ما رأيناه في أشرف وأن يصحح سياسته تجاه إيران.

وأضاف السناتور تيرزي: اليوم، أكثر من أي وقت مضى، نحن بحاجة إلى سياسة تعزل تمامًا النظام الديني (الحاكم) في إيران. نحتاج إلى دوران ١٨٠ درجة للتخلص من هذا النظام البربري، أو نحن متجهون نحو الهاوية.

وأشار السناتور تيرزي في جزء آخر من خطابه إلى بيان غالبية أعضاء مجلس الشيوخ الإيطالي تحت عنوان "دعم الشعب الإيراني في النضال من أجل جمهورية ديمقراطية تقوم على فصل الدين عن الدولة" وقال إن هذا البيان يظهر أن كل من يؤمن بالحرية والديمقراطية معكم. يعبر هذا البيان عن رغبة الشعب الإيطالي في معارضة المساومة، ويجب أن يكون أساس سياستنا هو التطورات في إيران، ويجب ألا نستسلم لابتزاز هذا النظام. يجب إدراج الحرس الإيراني في قائمة الإرهاب. يجب ألا نسمح له باستخدام القنوات الدبلوماسية للأنشطة الإرهابية. لجنة التضامن النيابية مع المقاومة الإيرانية ستمضي قدماً بهذه الأمور.

قال النائب بوزولو إنه بالذهاب إلى أشرف، سنفهم ما يحدث في إيران. رغبة وإرادة الأشرفيين في الحرية قوية للغاية. استنكرت سفارة النظام الإيراني رحلتنا إلى أشرف. هذه وسام الشرف لنا. يرسل النظام أكاذيب بحجم كبير إلى السفارات الأجنبية. يجب أن نوقف هذا. يجب أن تقوم سياستنا على الحقائق وليس على هراء النظام الإيراني. لقد تحدثت وجهاً لوجه مع السيدة رجوي ومع مجاهدي خلق ورأيت في أعينهم أنهم مستعدون للتضحية بأقصى قدر من أجل قضية الحرية. هناك إرادة كبيرة من أجل الحرية في إيران.

السيناتور سكوريا قال يجب أن يكون لدينا حركة قوية لدعم المجلس الوطني للمقاومة. هذه المقاومة المشروعة تدفعنا إلى اعتبار أنفسنا مع شعب إيران. التاريخ لا يعيد نفسه. لا يريد الشعب الإيراني العودة إلى الديكتاتورية الماضية. يسعدنا أن نرى الإيرانيين العازمين على بناء بلادهم وتعزيزها على أسس ديمقراطية.

وقالت النائبة أندريا دي جيوزبه: "أؤكد تضامني مع المقاومة الإيرانية". الرأي العام وحده لا يكفي. يجب أن تؤثر على سياسات الاتحاد الأوروبي. يجب استخدام إجراءات محددة على الأرض وأساليب دبلوماسية حتى يعرف النظام أن أفعاله لها عواقب.

النائبة ستيفانيا أسكاري قالت إنني كنت في أشرف مؤخرًا. كانت هذه تجربة مهمة للغاية بالنسبة لي. يجب أن يعقد كل عضو في البرلمان مثل هذه الزيارة لمعرفة نوع التعذيب الذي مارسه هذا النظام. إنهم قاوموا لأكثر من أربعين عامًا للوصول إلى حكومة ديمقراطية. من واجبنا في البرلمان الوقوف متضامنين مع المقاومة الإيرانية. يجب ألا نصمت على المستوى الوطني وعلى المستوى الأوروبي. نحن نعرف الكثير الآن وعلينا أن نكون مسؤولين عنه.

وجاء في بيان غالبية أعضاء مجلس الشيوخ: "إن الانتفاضة الشجاعة للشعب الإيراني هي، من جهة، نتيجة الوضع المتفجر للمجتمع بسبب القهر والفقر والتمييز والفساد الحكومي، ومن جهة أخرى، إنه نتيجة ٤ عقود من المقاومة المنظمة على مستوى البلاد. بشكل مأساوي، فقط في صيف عام ١٩٨٨، تم قتل أكثر من ٣٠ ألف سجين سياسي، غالبيتهم العظمى من مجاهدي خلق، تم قتلهم بوحشية ".

وأشار البيان، الذي يدعم البرنامج المكون من ١٠ نقاط للسيدة مريم رجوي، الرئيسة (المنتخبة) للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، إلى أن هذا البرنامج "يتضمن انتخابات حرة، وحرية التعبير والتجمع، وإلغاء عقوبة الإعدام، والمساواة بين الرجال والنساء، والفصل بين الدين والحكومة، والحكم الذاتي لإيران والقوميات الإيرانية. نفس القيم التي ندافع عنها في الدول الديمقراطية ".

تؤكد غالبية أعضاء مجلس الشيوخ الإيطالي: "نحن متضامنون مع الشعب الإيراني، إلى جانب مطالبته بتأسيس جمهورية ديمقراطية تقوم على الفصل بين الدين والدولة، ولا يتمتع فيها أي شخص، بغض النظر عن الدين أو العلاقة الأسرية، بأي امتياز على الآخرين. الشعب الإيراني متحد حول هذه القيم الديمقراطية. لقد أوضحوا بشعاراتهم أنهم يرفضون كل أشكال الديكتاتورية، سواء كان ذلك الملك المخلوع أو النظام الديني الحالي، وأي صلة بأي من هاتين الديكتاتوريتين.

ويطالبون المجتمع الدولي بـ «الوقوف إلى جانب الشعب الإيراني في جهوده للتغيير واتخاذ خطوات حاسمة ضد النظام الحاكم. ويشمل ذلك وضع الحرس الإيراني على القائمة السوداء وإغلاق السفارات الإيرانية المتورطة في دعم الأنشطة الإرهابية.

تقرير

دعوات خليجية وعربية لوقف الاقتتال

مواجهات عنيفة في الخرطوم وتبادل اتهامات.. حقائق الصراع الدموي في السودان

الخرطوم

«المواجهات العنيفة التي اندلعت فجر السبت خلفت تسعة قتلى على الأقل من المدنيين، في حين يتحدث الجيش والدعم السريع عن تحقيق كل طرف منهما مكاسب على الأرض»

أعلنت مصادر طبية في السودان مقتل تسعة مدنيين على الأقل في مواجهات عنيفة بين قوات الجيش السوداني والدعم السريع، وسط تبادل اتهامات بين طرفي الصراع، فيما وجهت دعوات خليجية وعربية لوقف الاقتتال، والعودة إلى طاولة الحوار.

كيف بدأت الاشتباكات؟

اندلعت اشتباكات عنيفة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في البلاد يوم السبت في العاصمة وأماكن أخرى في الدولة الإفريقية، مما أثار مخاوف من اندلاع صراع أوسع.

وقال الجيش السوداني إن القتال اندلع بعد أن حاولت قوات الدعم السريع مهاجمة قواتها في الجزء الجنوبي من العاصمة، متهمة الجماعة بمحاولة السيطرة على مواقع استراتيجية في الخرطوم، بما في ذلك القصر.

من جهتها، اتهمت قوات الدعم السريع، في سلسلة من البيانات، الجيش بمهاجمة قواتها في إحدى قواعدها بجنوب الخرطوم. وزعمت أنها استولت على مطار المدينة و»سيطرت بالكامل» على القصر الجمهوري بالخرطوم، مقر رئاسة البلاد.

كشفت نقابة أطباء السودان، اليوم السبت، أن الاشتباكات الدائرة خلفت مقتل٩ مدنيين على الأقل حتى الآن.

وجاءت الاشتباكات مع تصاعد التوترات بين الجيش وقوات الدعم السريع في الأشهر الأخيرة، مما أدى إلى تأخير توقيع اتفاق مدعوم دوليا مع الأحزاب السياسية لإحياء التحول الديمقراطي في البلاد.

وعقب افطار السبت تجددت الاشتباكات في وسط العاصمة السودانية الخرطوم، وسط الحديث كل طرف عن تحقيق مكاسب عسكرية على الأرضية، حيث تحاول قوات الدعم السريع السيطرة على قاعدة رئيسية للجيش السوداني في وسط العاصمة.

أكد قائد قوات الدعم السريع في السودان، محمد حمدان دقلو، أن مقاتليه سيطروا على أكثر من ٩٠٪ من المواقع الاستراتيجية في العاصمة الخرطوم، في حين لا يسيطر الجيش إلا على ٣ أو ٤ مواقع فقط، على حد قوله.

وفي تصريحات لفضائية سكاي نيوز عربية، مساء السبت، قال دقلو: «الجيش بدأ الهجوم علينا، وقرر ضرب كل مقرات الدعم السريع»، مشيراً إلى أن قواته تحقق انتصارات على الأرض.

وأضاف «أتحدث معكم الآن من أمام باب القيادة العامة للجيش السوداني»، معلناً أن «المفتش العام للجيش السوداني، وبعض القيادات الأخرى انضموا لقوات الدعم السريع».

كما أشار إلى أن القوات المصرية المتواجدة في مطار مروي بأمان.

وعبر قائد قوات الدعم السريع عن أسفه «لما يجري في السودان، وهو أمر أجبرنا عليه، وحمدوك (رئيس الوزراء السابق عبدالله حمدوك) يشهد على دعمنا للعملية السياسية».

واعتبر دقلو أن استسلام رئيس مجلس السيادة الانتقالي البرهان، والفريق أول شمس الدين كباشي، هو الحل في السودان، بحسب وصفه.

وشدد دقلو على «التزامه بالاتفاق الإطاري الموقع بين الأطراف السودانية، وخيارات الشعب السوداني».

واندلعت اشتباكات في السودان، بين قوات من الجيش وقوات الدعم السريع، وسط، وسط دعوات للتهدئة وضبط الناس وتنحية فرص الحرب الأهلية.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية العميد ركن نبيل عبد الله في مداخلة مع قناة الجزيرة مباشر إن الجيش سيرد على أي محاولات «غير مسؤولة» في وقت تشتبك فيه قواته مع قوات الدعم السريع شبه العسكرية في عدة أجزاء من العاصمة الخرطوم والبلاد.

وأضاف عبد الله في المداخلة أن بعض السياسيين يحاولون تسييس الجيش مشيرا إلى أن قوات الدعم السريع موجودة بكثافة عند مقر التلفزيون الرسمي.

وقالت وزارة الخارجية السعودية، في بيان في وقت سابق من اليوم، إن المملكة «تدعو المكون العسكري وجميع القيادات السياسية في السودان إلى تغليب لغة الحوار وضبط النفس والحكمة، وتوحيد الصف بما يسهم في استكمال ما تم إحرازه من توافق ومن ذلك الاتفاق الإطاري الهادف إلى التوصل لإعلان سياسي يتحقق بموجبه الاستقرار السياسي والتعافي الاقتصادي والازدهار للسودان وشعبه الشقيق»، وفقاً لوكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس».

وحثت السفارة البريطانية في السودان رعاياها بالبقاء في أماكن مغلقة وقالت إنها تراقب الموقف عن كثب بعدما قالت قوات الدعم السريع شبه العسكرية إنها سيطرت على القصر الرئاسي ومواقع أخرى.

وقالت السفارة على تويتر «نراقب عن كثب الموقف في الخرطوم والمناطق الأخرى التي تدور فيها اشتباكات».

حقائق الصراع الدموي في السودان

وكالة رويترز للأنباء نشرت ما وصفتها بالخطوط العريضة للصراع على السلطة على مدى السنوات الماضية في السودان، حيث اندلعت اشتباكات يوم السبت بين الجيش وقوات الدعم السريع شبه العسكرية:

وبدأ السودان مسيرة التحول إلى الديمقراطية بعد انتفاضة شعبية أطاحت في أبريل نيسان عام ٢٠١٩ بحكم عمر حسن البشير، وهو إسلامي نأى عنه الغرب وحكم البلاد لنحو ثلاثة عقود.

وبموجب اتفاق أُبرم في أغسطس آب ٢٠١٩، وافق الجيش على تقاسم السلطة مع مدنيين ريثما يتم إجراء انتخابات. لكن ذلك الترتيب تعطل فجأة نتيجة انقلاب عسكري في أكتوبر تشرين الأول ٢٠٢١ تسبب في سلسلة من الاحتجاجات الحاشدة المطالبة بالديمقراطية في أنحاء السودان.

ويمثل الجيش قوة مهيمنة في السودان منذ استقلاله عام ١٩٥٦ إذ خاض حروبا داخلية وقام بانقلابات متكررة ولديه حيازات اقتصادية ضخمة.

وخلال الفترة الانتقالية التي بدأت بالإطاحة بالبشير وانتهت بانقلاب عام ٢٠٢١ زاد عمق هوة انعدام الثقة بين الجيش والأحزاب المدنية.

واستمد الجانب المدني شرعيته من حركة احتجاج صامدة ودعم من أطراف من المجتمع الدولي.

وحظي الجيش بدعم داخلي من فصائل متمردة استفادت من اتفاق السلام في ٢٠٢٠ ومن المخضرمين في حكومة البشير الذين عادوا إلى الخدمة المدنية بعد الانقلاب.

وأعاد الانقلاب زمام الأمور إلى الجيش، لكنه واجه احتجاجات أسبوعية وتجدد العزلة وتفاقمت المتاعب الاقتصادية، غير أن الفريق أول محمد حمدان دقلو قائد قوات الدعم السريع شبه العسكرية ونائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي منذ ٢٠١٩ أيد خطة الانتقال الجديدة، مما دفع بالتوترات مع الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي الحاكم والقائد الأعلى للجيش إلى السطح. ودقلو معروف باسم حميدتي.

أحد الأسباب الرئيسية هو ضغط المدنيين من أجل الرقابة على الجيش ودمج قوات الدعم السريع شبه العسكرية التي لها وضع قوي في الجيش النظامي.

ويطالب المدنيون أيضا بتسليم حيازات الجيش المربحة في قطاعات الزراعة والتجارة والقطاعات المدنية الأخرى، وهي مصدر رئيسي للنفوذ لجيش طالما عهد بالأعمال العسكرية إلى الفصائل المسلحة.

وتتعلق إحدى نقاط التوتر بالسعي لتحقيق العدالة بشأن مزاعم ارتكاب الجيش السوداني وحلفائه جرائم حرب في الصراع في دارفور منذ عام ٢٠٠٣. وتسعى المحكمة الجنائية الدولية إلى محاكمة البشير وسودانيين آخرين مشتبه بهم.

نقطة أخرى هي التحقيق في قتل متظاهرين مطالبين بالديمقراطية في الثالث من يونيو حزيران ٢٠١٩، في واقعة أشارت فيها أصابع الاتهام لتورط قوات الجيش. ويثير التأخر في نشر نتائج هذا التحقيق غضب الناشطين وجماعات مدنية. وتطالب القوى المدنية بتحقيق العدالة بشأن مقتل أكثر من ١٢٥ شخصا على يد قوات الأمن خلال احتجاجات منذ الانقلاب.

وكانت الأزمة الاقتصادية المتفاقمة، التي تسببت في تهاوي العملة والنقص المتكرر للخبز والوقود، بمثابة الشرارة التي أدت لسقوط البشير.

ونفذت الحكومة الانتقالية بين عامي ٢٠١٩ و٢٠٢١ إصلاحات قاسية وسريعة تحت إشراف صندوق النقد الدولي في محاولة نجحت في جذب تمويل أجنبي وتخفيف الديون.

لكن تم تجميد مليارات الدولارات من الدعم الدولي وتخفيف عبء الديون بعد انقلاب ٢٠٢١، مما عطل مشاريع التنمية وأثقل كاهل الميزانية الوطنية وفاقم الوضع الإنساني المتردي بالفعل.

ويقع السودان في منطقة مضطربة يحدها البحر الأحمر ومنطقة الساحل والقرن الأفريقي. واستقطب موقع السودان الاستراتيجي وثرواته الزراعية قوى إقليمية، مما أدى إلى تعقيد فرص نجاح الانتقال.

وتأثر عدد من جيران السودان، مثل إثيوبيا وتشاد وجنوب السودان، بالاضطرابات السياسية والصراعات.

وعلاقة السودان بإثيوبيا على وجه التحديد متوترة بسبب نزاع على أراض زراعية على الحدود والصراع في إقليم تيجراي، الذي دفع بآلاف النازحين إلى السودان، وسد النهضة الإثيوبي.

وتنظر السعودية والإمارات، القوتان الإقليميتان، إلى انتقال السودان على أنه وسيلة لدحر نفوذ الإسلاميين في المنطقة. وتشكل السعودية والإمارات مع الولايات المتحدة وبريطانيا «الرباعي» الذي رعى، مع الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، الوساطة في السودان. وتخشى قوى الغرب احتمال إنشاء قاعدة روسية على البحر الأحمر، وهو أمر أعرب قادة جيش السودان عن انفتاحهم عليه.

وتتبع مصر، التي تربطها علاقات تاريخية عميقة مع السودان وشراكة وثيقة مع جيشه، مسارا بديلا مع الجماعات الداعمة للانقلاب.

كتابات

نظرية اكل الجسد من الأطراف

كيف يتم تفتيت الامم من خلال زرع التفسخ في كيانها

نجمي عبدالمجيد

كاتب وباحث تأريخي
وسكرتير صحيفة اليوم الثامن

الثورة تنقلب الى سلسة من الجرائم طالما عقيدة الدم هي العقل المتحكم فيها، عندما يتعمق البعد في الرؤية وتصبح اصغر الجزئيات واضحة المعالم تصبح عملية تعرية المجتمعات من ركائز قوتها حالة سهلة في وضع مشرط القطع ، لان الجزء لم يعد ضمن التراص في البنيان الواحد بل هو عامل لتشرذم الجسد وكما نزلت قوة الضغط على الة البتر، تدفق نزيف الدم من المكان الذي لم يعد تابعا للكيان الواحد بل اصبح ذاتا منفصلة خاضعة لأمر الوجع الذي اعطى لها مسافة الخروج من قوة الترابط التي ظلت تحكم كل الاطراف والاجزاء في الجسد الواحد .

وكم هي الشعوب والاوطان التي طرحت على مشرحة البتر والقطع وكم عانت من امراض نفسية وعضوية أكلتها من الاطراف وترسبت جرائم العلل حتى ضربت اجسادها الى حد التعفن .

لم يعد من الصعب ضرب المجتمعات التي اصاب جسدها مرض الجذام السياسي والمرض العضوي في الامة هو الصورة الخارجية لما يسكن ذلتها من امراض نفسية والدارس السياسي الذي يربط بين علم النفس وعلم السياسة يجد في الطائفة والمذهبية والقبلية والمنطقية وغيرها من امراض الهوية والانتماء شحنات تدميرية متى ما تم رفعها من وضعية الاحتكاك العادي الى حالة الصدام الدامي.

والمجتمع الواحد في اطار هذه العوامل لها اكثر من طرف من الممكن اكلها منها من خلال اعادة هيكلة هذا الجزء .

وهي عملية تقوم على زرع اوهام السلطة والنفوذ عبر اعلان التمرد ضد المركز وكلما توزعت دائرة الصراع تأكلت جاذبية الشد نحو القضب الواحد واصبح كل طرف يقطع من الجسد الواحد كيان امه لها صفات القيادة والاتباع وهذا يعلو بدرجة التفسخ في داخل هذا الكيان حتى يصل هو نفسه الى مستويات الى العفن القاتل .

تنقلب الثورة الى سلسة من الجرائم طالما عقيدة الدم هي العقل المتحكم فيها

هناك من يرى في هذا المال حتمية تصل اليها شعوب تحمل امراضها الاجتماعية الدائمة البقاء في دمائها لأنه الثورة ان حملت شعارات الخلاص من حقبه الطغيان والظلم فهي لا تولد الا عبر اساليب الجريمة ولكنها جرائم الحق السياسي فالقتل هذا يصبح رد الفعل الثوري تجاه قوة القهر ولكن هذه الحالة تقوي الروابط بين الجريمة والعمل النضالي حتى تصل قيادة الثورة الى مراكز الحكم لتطبق نفس الاساليب على فئات الجماهير التي خرجت منها .

جرائم السلطة تدخل في عدة صورة ويلعب الاعلان الرسمي اخطر دور في رفع الجريمة من وضعية الرذيلة الى قداسة العمل الوطني ويصبح المواطن الذي كان في السابق المناضل في الجبهة الاولى لدفاع عن الثورة مجرد رجل في دائرة الشك .

السلطة ولا نقول الدولة : السلطة ليست وليدة القوانين بل هي تخرج من كيان الجريمة والفوضى لقد رأى بعض من خبراء العلوم السياسية ان كتير من الشعوب التي لا تصل بعد الى مستوى التاريخ انها سفكت من الدماء وقتلت من الاجساد والارواح اكثر مما عمرت في اوطانها .

لقد ظلت عقيدة القتل شعارها المقدس باسم الدفاع عن الثورة والوطن ضد الاعداء ، ولو كانت هذه الفرضية ظلت لفترة من الوقت تم خرجت منها الى حقبة الاعمار لكانت الامة قد تجاوزت ازمة المواطنة التي اصبحت موزعة في ملفات الاتهام ورجال التحقيق ومن هنا تكونت عقيدة التغير الدموي فكل هذا الكم الهائل من جرائم السلطة لا يكون ضربها الا عبر صعود جرائم الشعب لتصبح مسالة نقل السلطة من فئه الى اخرى لا تتم الا عبر الجرائم .

انه مجتمع يأكل من اطرافه لأنه في جسد كل امة مناطق رخوة عبرها تدخل كل اساليب الهدم حتى تصل الى عمق المجتمع وشعوب عاشت الكفاح المسلح والنضال الوطني تم انتهت الى محارق الحروب الاهلية لقد طبقت على هذه الامم نظرية اكل الجسد من الاطراف كي تمزق اجساد الشعوب لابد من البحث في امراضها والتي تحولت عبر حقب التاريخ الى قواعد في علاقاتها مع الذات والغير .

من وسائل الخداع التي تسوق في لعبة الصراعات السياسية ، شعارات التغيير الشامل الثورة تعيد صياغة وهي الامة القضاء على الجهل والفقر والمرض .

وعندما ندقق النظر نجد ان من رفعوا هذا الاعلانات البراقة هم من حافظوا على كل فيروسات الماضي جسد الامة ولكي تضل فترة حكمها اطول تعاد كل فترة نفس الاعانات حتى تصل الى درجة تخدير الجماهير وجعل الاكاذيب عقاقير تدخل العقول في زمن الغيبوبة عن الواقع المأزوم بينما عمليات أكل الجسد قد خرجت من الاطراف لتدخل في صلب المجتمع الذي تحول الى عجينة رخوة غير قادر على استعادة منزلة الكتلة الواحدة وهذه ظواهر نجدها في الدول والشعوب التي وصلت الى حالات من التمزق ولم تعد بقادرة على بناء وحدة كيانها من جديد بعد ما ذهبت بها نيران الصراع التي واصلتها الى حافة الرماد.

في اطار هذه الوضع الفاقد لكل حالات الاتزان لم تعد هذه الشعوب والاوطان في مستوى الحقوق الواحدة ولا يمكن النظر اليها كأمة ذات صفات متكاملة لأنها اضاعت كل عناصر الالتحام المادي والمعنوي فهي هنا جزئيات او يمكن النظر اليها مثل الحشرات التي تعيش في مكان لكنها تتآكل وتأكل بعضها

والامر الخطير في هذه النظرية انها جعلت عددا من الشعوب في منزلة دون درجة الحيوانية فهي مثل الصراصير والبعوض والفئران التي تستخدم حينا حقل تجارب لنظريات الابادة او تستخدم ضدها اسلحة جرثومية كي تموت وهي في وضعية الحشرات .

كل من ينظر الى ساحة الشرق الاوسط ويشهد ما فيها من حقول واسعة للدمار والحروب ، دول ضربت حسب طريقة كسر العظام وسلخ الجلد واحراق لحمها على السيخ الحديدي .

واخرى يتصاعد فيها الدخان الفتن والانهيار الاقتصادي ، وتسوق فيها عقائد العنف وفلسفة التطرف وتوسع دوائر الارهاب وكل هذا هو المهاد الفكري لقلب هذه الدول وادخالها في فوضى الازمات التي لا تعرف لها من مخرج .

في كل هذا تكون بداية الاستهداف هي المواطن الفرد وهو هنا حالة قابلة للشحن الاجرامي لأنه حرم من كل حقوق المواطنة والدولة بالنسبة له ما هي الا قوة قهر وفساد كل وسائلها في التخاطب مع الشعب منطقة من تاريخها الحافل بموت المواطن ، وهذه القوة التي تحولت الى شق قاتل بين الفرد والدولة او السلطة، لايكون الاتصال الا عبر الرغبة في الانتقام .

السلطة هنا قد وصلت الى الحق المقدس الذي لا يجوز التطاول عليه ،وان حدث هذا من قبل الفرد او الجماعة ، فليس من اساليب للعلاج سوى الضربة القاضية حتى لا تعود الحالة من جديد.

اما الفرد او الجماعة فترى في وسائل الخطاب السياسي الراقي مع السلطة مجرد احتقار لوجودها ، طالما البناء الفوقي في الهرم السياسي لا يتعامل مع الامة الا عبر دونية المكانة فلا تسمح لغير صوتها بالارتفاع، لذلك تنزل المقاومة والتمرد وكل اساليب الرغبة في هدمها الى قاع المجتمع وفي ذلك العمق لا توجد بصمة واحدة .

الحالات الذاتية والتي ظلت محاصرة في اصغر زوايا الانتماء تتجسد كقوة هامة قادرة على ان تصبح جزءا من ادوات الانتقام .

السلطة عيونها ضعيفة البصيرة هنا لأنها في الاعلى فلا ترى الا فراغ الرؤية.

اما القاع فقد غابت عنه ،لأنها ظنت ان كل شيء تحت السيطرة ، وعندما يأتي من الهزة الاولى تكشف انها تقف على ارضية هشة سياسيا اضعف من قشر البيض، فيكون السقوط ن وهنا تتصاعد دورة جديدة من جرائم الانتقام وسفك الدماء.

السلطة القادرة يجب سحقها بل تدمير كل ركائز مجتمعها .

لذلك نجد لغة القتل الشامل تحصد اكبر عدد حين يكون السقوط دون حسابات للوقوف السياسي القادم ـ تندفع قوة التدمير الجماهيرية دون ان تحمل معها البديل المنقذ فتكون الفوضى والتخريب وخلق تجار الحروب وتبعثر السلطة الى اكثر من مربع ، وهذا ما جرى بعد الربيع العربي الذي سوق عبر مطالب الشعب ورحيل الحكام وهدم الفساد وقيام دولة المواطنة والعدل والحرية .

ولكنها صنعت الجرائم لم تكن تخطر في خيالها قتل الشوارع ، ذبح اسر بالكامل ، هدم لكل مقومات الحياة ، فقدان الاتجاه السياسي الواحد حتى اصبح في هذه البلاد في كل شارع فرقة مسلحة هي من تحكم .

وتوسعت حرائق الانتماءات الفردية والعصبية ، وتحول القانون الى من يحمل السلاح ويطلق الرصاص والقذائف كي يقول (لا صوت يعلو على صوت الجريمة).

امة جعلت من السلاح القاضي الذي يفصل الازمات ومن ساحات الدماء قاعات للعدل والقضاء ورفعت المجرم الى مصاف صناع الواجبات والحقوق لا يمكن لها ان تخرج من هذا الخراب ، لذلك هي في قائمة الشعوب التي يجب اخراجها من حق البقاء في هذه الحياة .

هناك من اهل المعلومات والفلسفة من يرى ففي حالات مثل هذه الشعوب ، حتمية لا بد من المرور بها .

فكل دورات التناحر هي عملية اخراج لأوساخ هذا المجتمع وقتل لأكبر عدد من امراضها ... لذلك الفائض من الشعب والذي يتحول الى عبء على المجتمع لأنها قوة معطلة لحركة نموه ، وغير هذا من تراكم الضغط على اساليب الحياة.

لابد من ادخاله في محرقة الصراعات ، فالدمار يوجد مساحات واسعة بعد زوال القديم ، ينظر الى الخراب هنا كوسيلة لنقل هذا المجتمع من مرحلة تصاعد طبقات الامراض والعلل العاجزة عن علاج نفسها ، فلا يصبح الحل الا في تفجير هذه المجتمعات من الداخل ، لان كل العوامل المساعدة على قتلها اكتملت شروطها .

هنا نقف امام نظرية اخرى وهي (انتحار الشعوب) كما يصل الفرد الى حالة من اليأس والكفر بالحياة لعدة حالات تجمعت عليه فلا يرى من الهروب من هذا الحصار غير الاقدام على قتل نفسه .

كذلك تصل بعض الامم الى ذات الدرجة من الجنون النفسي ، فلا ترى من حل سوى هدم المعبد على الكل كما قال شمشون الجبار (علي وعلى اعدائي).

لذلك تجد اضعف مواطن يحمل السلاح ويقدم على كل انواع الجرائم ضد هذا المجتمع الذي يمارس ضده كل اشكال القهر والحرمان .

عندما يصل المواطن الى اقصى درجات فقدان الانتماء للوطن ، يكون هو قوة التفجير المدمرة في كيان المجتمع .

الحروب الاهلية لا تبدأ من فراغ ، لها اكثر من عام وسبب وهذه الحروب لا توجد الحلول بقدر ما تساعد على اطالة المحن ، وكلما طالت فترات القتل والتخريب تترسخ في الانفس امراض الحقد ، هذا مجتمع لا حل فيه سوى اطلاق النار على كل نفس .

ام موت الاخر لا يعني الوصول الى الغرض النهائي ، هنا تغيب نهاية المشهد .

كل صورة تسقط تكون خلفها صورة اخرى لهذا يظل مبدأ القتل حالة مستمرة في الذات .

ما ينتج عن هذا هو تحويل المجتمع الى اليات قتل متحركة دون توقف .

نرى هذا في دول الحروب الدائمة كم من فرق دخلت الحروب ومن ثم سقطت وتقوم فرق اخرى اشد عنفا وشراسة لتذهب هي وياتي بعدها من هم اشد جرما .

ليس ما يطرح في هذه النظرة الموجزة الا مجرد اقتراب من مشهد العاصفة النارية المتصاعدة في الشرق الاوسط ، اماكن الثروات والمواقع وصراع المصالح بين القوى الكبرى التي تعمل على اعادة رسم الخارطة المنطقة ، وكان هذه الاوطان والشعوب مجرد حيوانات تروض حسب لعبة الامم التي مازلنا ضمن دائرة قواها المحركة في الية تبدل مراكز القوى .

في واقعنا المتصدع لم تعد اليات الحقب السابقة تساعد على طرح فرضيات الانطلاق من نظرات عجزت في الماضي عن فك حصار الامة ، بل ادخلت الشعوب في رهانات في مسيرة الدم باسم العنف الثوري الذي تحول الى ارهاب السلطة .

هنا نجد العنف يتقلب ما بين نضال الشعب والحفاظ على امن الدولة .

هي مفارقة في صناعة شكل الدولة ، وهل القوة هي الاخذ الاوحد من طرق الاعمار لشخصية الحكم ؟

ان حالات العنف المتبادلة بين الشعب والسلطة شكلت افضل العوامل في اسقاط الحكام والشعوب ، ودمار الأوطان وصعود لنظرية اكل الجسد من الاطراف ، وهل جسد امة عصف به التعفن قادر على اعادة خلق الصحة فيه ؟

عندما يصاب عضو في الجسد بالعفن يقطع حفاظا على سلامة الجسد ,, ولكن عندما يضرب العفن كل الجسم ماذا يكون الحل غير دفن هذا الوباء

وهكذا المسالة مع الامم المصابة بهذا العفن السياسي ، وليس الدفن المادي هو المقصود ، بل المعنوي حيث تصبح مجرد كائنات تسعى على الارض دون هدف .

هيئة التحرير
نائب رئيس التحرير د. صبري العفيف
سكرتير التحرير نجمي عبدالمجيد
مدير التحرير حنين فضل
الإخراج الفني م. نديم عمر

فن

الوصول للنجاح سهل والحفاظ على النجاح أصعب بكثير

النجم صابر الرباعي

لـ(اليوم الثامن): «يابنات الحلال» استفزتني و«السنجل» لا تشبعني فنيا

ولاء عمران

«النجم صابر الرباعي» تحدث إلى صحيفة اليوم الثامن عن أغنية «يابنات الحلال» المنفردة، وعن الرسالة التي وجهها من خلال كلمات الأغنية المستفزة له».

يعد ملكا من ملوك الطرب الغنائي في الوطن العربي ، تشعر بالسلطنة وأنت تستمع له في حفلات دار الأوبرا المصرية ، يقدم ألوان كثيرا من الأغاني ذات الإيقاع السريع والمبهج والتي لاتخلو أيضا من الطرب ولذلك هو يجمع بين الحداثة والأصالة ، ولذلك هو محافظ على مكانته الفنية ويحظى باحترام جمهوره ، وبرغم ثقله الفني إلا أنه مازال يشعر بالقلق تجاه أي عمل فني يطرحه ويقول بأن الوصول للنجاح سهلا لكن المحافظة على هذا النجاح صعب جدا. إنه المطرب التونسي الكبير صابر الرباعي، الذي يتحدث إلى صحيفة اليوم الثامن عن الاغنية الجديدة التي طرحها مؤخرا، من خلال الحوار التالي.

في البداية حدثنا عن أغنية « يابنات الحلال « التي طرحتها منفردة، ولماذا اتجهت إلى الأغاني «السنجل»؟

الحمد لله الأغنية حققت نجاحا كبيرا جدا وهذا شيء اسعدني كثيرا ، أما عن اتجاهي لتقديم الأغاني السنجل فهذا لأسباب كثيرة يطول شرحها ولكن الظروف في الوقت الراهن هي التي تحتم علينا ذلك ، والسوق الغنائي لم يعد كالسابق ، ومع تطور العصر والزمن أصبح هناك صعوبة لأي مطرب أن يطرح ألبومه كاملا ، كما أن الأغنية « السنجل « هي الأقرب للجمهور وأسرع وصولا له ، لكن بالنسبة لي كمطرب أحب تقديم ألبوم غنائي متكامل بين جميع الأنماط الغنائية والموسيقية سواء العاطفية الدرامية أو الرومانسية والإيقاعية" ولكننا كما قلت لكي محكومون بالسوق الغنائي.

ماهي الرسالة التي كنت تريد توجيهها في أغنيتك الأخيرة «يا بنات الحلال « ؟

الأغنية تحمل رسالة لكل فتاة تهتم بجمالها بصورة مبالَغ فيها لدرجة أنها قد تفقد الثقة بنفسها، وكلمات الأغنية استفزّتني حين عرضها عليَّ شاعرها، بحيث تؤكد أن الجمال الحقيقي هو الجمال الداخلي الذي يستكن في القلب والعقل.

هل الأغاني «السينجل» من الممكن أن تعوض الفنان عن وجود ألبوم ؟

هي لا تعوض الألبوم لكنها في نفس الوقت تواكب تطور العصر وتمنح المطرب حضورا على الساحة الغنائية ،، وواقعنا الآن يفرض علينا أن نظل متواجدين على الساحة من خلال الأغاني « السنجل « وفي الحقيقة رغم أن أغنياتي تنجح كثيرا ولكن الأغاني المنفردة لا تشبعني فنيا مثل الألبوم

ما رأيك في الأغاني المنتشرة حاليا والتي تحمل أنماطا غنائية غريبة مثل أغاني المهرجانات دائما ؟

طول عمر الغناء به أنماط مختلفه الرومانسي والشعبي وأنا مع الفن الجيد مهما كانت صوره ، ولكني أقلق أحياناً من أغاني المهرجانات ، وللعلم أنا لست ضد وجود هذه الأنماط الغنائية أبدا مثل المهرجانات والراب والتراب وغيرها لكني لاأحب أن يتجه ذوق الجمهور لهذه الأنماط فقط ، لذا من واجبي كفنان له تاريخ فني عريق وحافل بالنجاحات أن أحافظ على المستوى الراقي لفنّنا،

ولذلك أنا أبحث دائماً عن الجديد في ما أقدّمه موسيقياً وفنياً، وبالطبع لا يمكن أن تنجح كل الأغنيات بالدرجة نفسها.

صرحت قبل ذلك بأنك تكون قلقا جدا عندما تطرح أغنية جديدة فما سبب قلقك ؟

أي فنان عموما لابد وأن يعتريه بعض القلق عندما يطرح أعماله برغم الخبرة الطويلة والمشوار الفني وهذا يرجع كما قلت لك منذ قليل بأن انتشار العديد من الظواهر والموجات الغنائية المختلفة في السوق الغنائي بمصر والوطن العربي في السنوات الأخيرة وانجذاب المستمع لها بدرجة كبيرة ، حيث أصبحنا لا نتوقع كيف سيكون صدى أغنياتنا الجديدة بسبب تغير الذوق العام للجمهور حاليا

في اعتقادك هل أصبح نجاح المطرب صعباً الآن بالرغم من وجود وسائل انتشار أسرع كالسوشيال ميديا ؟

في الحقيقة نعم ، لإن السوشيال ميديا سلاح ذو حدين لإنها تسبب انتشار سريع جدا ، وفي نفس الوقت من الممكن أن يكون الانتشار السريع هذا لعمل هابط مثلا ، وهذه كارثه نعيشها الآن فعلا ، ولكن أنا أثق دائما في ذائقة الجمهور الحقيقي الذي مهما بعد سيعود مرة أخرى للفن الحقيقي ، ولابد أن نستخدم كل التطورات المذهلة في التكنولوجيا واستخدام السوشيال ميديا للترويج لكل ماهو جيد من الأعمال الفنية ، فالمطرب الحقيقي هو الذي يملك موهبة وصوتا جميلا ويكون له مشروعا وتجربة فنية مميزة ، وليست مجرد أغنية نجحت كثيرا له في السوق يعتقد بها أنها حقق بها نجاحا منقطع النظير ، وأنا وغيري من نجوم الغناء بالوطن العربي الكبار لدينا مشروع غنائي واضح منذ سنوات نسعى لاستمراره وإنجاحه بقوة فالنجومية ليست سهلة أبدا كما يتصور الكثيرين والمحافظة عليها أصعب .

إذا أنت لا تحب مواقع التواصل الاجتماعي ؟

ليس فكرة أنني لا أحبها ولكن هذه المواقع في الحقيقة تأخذ وقتا كثيرا في حياة الأشخاص ، وتتسبب في اقتحام الخصوصية أحيانا كثيرة وذلك خطأ كبيرا يجب الانتباه له".

لكن لا أنكر رغم كل ذلك أن لها إيجابياتها فهي وسيلة جيدة تسهل التواصل بيني وبين جمهوري في أوقات كثيرة بالاضافة لتقديمها لمعلومات عن مجالات كثيرة في حياتنا.

شاركت كمحكم في برامج اكتشاف المواهب الغنائية فماذا عن هذه التجربة ؟

استمتعت جدا بها ، وجميل أن تستمع وتكتشف مواهب كثيرة من الوطن العربي وأحب هذه التجربة كثيرا ، واعتبرها إضافة اي في مشواري الفني ولو عرض علي موسما جديدا من برنامج " ذا فويس" وأحسست أنه سيكون مرضيا لي لن أتردد في المشاركة فيه .

قلت قبل ذلك بأنك تعتبر المطرب الشاب أحمد جمال امتدادك الفني فلماذا أحمد جمال تحديدا ؟

صوته يعجبني ويطربني وموهوب جدا ويذكرني دائما ببداياتي الفنية ، وهناك أصوات مميزة كثيرة جدا في الوطن العربي أحب أن أستمع إليهم ، ولكن أحمد جمال يجذبني صوته كثيرا

ماذا عن حفلتك الأخيرة في «مهرجان قرطاج للموسيقى»؟

مهرجان قرطاج هو بالنسبة إليّ تاريخ فني ونجاحات كبيرة ومحطة مهمة جداً لا يمكن أن نتعامل معها ببساطة. في الحقيقة، يجب على المطرب أن يتعب ويبذل جهداً كبيراً في مسيرته الفنية حتى يصل ويستحق الوقوف على مسرح كبير بحجم مسرح قرطاج الدولي في وطني تونس.

ماذا عن مشاركتك في «مهرجان الموسيقى العربية» في دورته الماضية ؟

مشاركة مهمة بالنسبة لي ، وأحرص عليها كل عام وفي كل مرة أقدم حفلا بالمهرجان أسعى أن لا أكرر نفسي وأكون مختلفا حيث أنني في هذه الدورة من المهرجان غنّيت أغنيات جديدة لم أقدّمها من قبل للجمهور، وأؤكد أن الجو العام والمكان ومحبّة الجمهور الكبيرة لي ما زالت موجودة، والحقيقة جمهور الأوبرا المصرية يشعرني دائما بالحماسة ، ولذلك أشعر بنوع من «السلطنة» وأنا أؤدي بعض الأغنيات على المسرح، والفضل في ذلك يعود أيضا لفرقتي الموسيقية من مصر وتونس بقيادة المايسترو هاني فرحات

قلت أنك دائما تحاول أن لا

صحافية مصرية متخصصة في القضايا الفنية والغنائية، تكتب لصحيفة اليوم الثامن منذ العام 2016م.

تكرر نفسك في الحفلات فما هي معايير اختيارك للأغنيات التي تقدمها في حفلاتك ؟

ما قصدته هو أنني في كل حفلة أحرص على تقديم أغاني جديدة لأول مرة للجمهور لكن هناك أغاني أساسية في كل حفلة لابد أن أقدمها لأن الجمهور يحبها ويحفظها ويطلبها مني باستمرار مثل أغاني «سيدي منصور» و«ببساطة» و«برشا»، وعموما طبيعة الحفل نفسه هي التي تفرض علي اختيار الأغاني فجمهور الأوبرا يحب الأغاني الطربية ، وفي حفلات أخرى نقدم أغاني إيقاعها يكون أخف ويناسب الأجواء المبهجة.

في النهاية على مدى سنوات طويله مازالت علاقتك بمدير أعمالك على المولي مستمرة فماذا عن هذه العلاقة ؟

على المولي لا أعتبره مديرا لأعمالي بل هو شريك لنجاحاتي وشريك لكفاح طويل ونجاحات وإخفاقات، وهو صديق مقرب جدا لعائلتي ، ونحن مقربون جدا لعائلته ، ومهم جدا أن تكون هناك لغة تفاهم كبيرة بينك وبين مدير أعمالك وشريك نجاحك ، وأنا محظوظ به كصديق وشريك رحلة الكفاح والنجاح.

أغنية يا بنات الحلال

كلمات : علي المولى
الحان : فضل سليمان
توزيع : جمال ياسين
ماستر : ياسر أنور

كلمات أغنية يا بنات الحلال

يا بنات الحلال
هيدي حياة
مش مسابقة جمال
علقانين مين الأحلى
كل وحدة بهما شكلا
كلو مرسوم رسم
نفس الشكل و نفس الجسم
ما بيختلف إلا الإسم
شو يعني كبرتي من برا
ما منو قرارك مضطرة
روحك ما بيطلع عمرا
خمس سنين
رح ضلني حبك أنا أكيد
ولو شعراتك صارو بيض
و عوجّك بينو التجاعيد
أنا أكيد
بحبك متل ما إنت
كيف ما كنت
ما تغيري فيكي سنتي
لو سمحتي
ما بقى تسألّيني
إذا طالعة حلوة اليوم
أنا أكتر مرة بشوفك حلوة
إنت و فايقة من النوم

alyoum8.net
اليوم الثامن
رئيس التحرير
صالح أبو عوذل

شهيد الصحافة الجنوبية
نبيل حسن القعيطي
رحمه الله

العدد \ 168 \ سياسية - تحليلية - إسبوعية \ العدد (168) - الأحد - 30 / ابريل / 2023م

إلى متى تبقى شعوبنا العربية تستهلك آلة الحرب في جسدها الممزق؟!!

د.علوي عمر بن فريد

كاتب وباحث جنوبي في صحيفة اليوم الثامن

اليوم.. وبكلّ اللغات يخاطب العقلاءُ ضمائر الإنسانية، حريّ بنا أن نستيقظ على نهضة كبرى في الزراعة والصناعة والبناء في وطننا العربيّ الكبير، لكننا نصحو على مدافع البارود وهي تدكّ ما تبقى من أحلامنا، وترسم اليأس على أجسادنا وجباهنا ، كما تزرع الألغام في بلادنا.

وكلّما انتهت مأساة في بلد عربيّ، حرّك الشيطان يديه مناديا ما تحت الرّماد في بلد آخر يتحوّل إلى جمر يتلظّى يحرق أبدان الضعفاء الذين لا يملكون نعالا ثم يرتحلون على زوارق الموت الى قارة أوربا ، والأعجب من ذلك كله أن هؤلاء يوحدهم دين واحد، ولسان واحد وهم يعلمون أن أعدائهم وحدهم من يصنع تلك الحروب لتحقيق الأهداف الماكرة التي ترسو في مستنقعات ضحلة، ولا نرى سوى الأطفال والأبرياء وحدهم تنغرس في أجسادهم رصاصات الموت، وتعصر حياتهم أسلحة الدمار والتدمير.

ونوجه هذا النداء اليوم إلى اخوتنا في الإسلام والعروبة الذين يقتتلون في السودان خاصة واليمن وتونس وليبيا عامة ونقول لهم : كفوا أيديكم فأنتم لا تملكون رقاب الناس، وكفاكم تدميرا لشعوبنا العربية المضطهدة لا لشيء سوى تحقيق رغبات الوهم والهوى والجدل والكبرياء والسلطة والحكم.

والذين اقتتلوا من العرب فيما بينهم، أو كانوا مجرد حطب في حرائق المنطقة، كانوا قادرين على تحرير فلسطين والاندلس وانطاكيه وعربستان والبوسنه والهرسك ومجاهل أفريقيا ، لكنها دماء يتم سفكها دون غاية !!

تذكرت هذا الكلام، وأنا أتابع حرب "العشر الأواخر" في السودان العزيز، حيث يقتتل العسكر، ويقتلون بعضهم البعض، ويروعون الشعب السوداني، والذي هو من أطيب الشعوب العربية، ولا يحترم الفرقاء حرمة شهر رمضان، ولا عيدا، بل يواصلون حربهم حتى داخل الأحياء السكنية.

تذكرني هذه الحرب بحروب اليمن التي تفجرت في العصر الحديث الحديث من عام ١٩٦٣م حتى عام ١٩٧٠م وتذكرني بحرب ١٣ يناير عام ١٩٨٦م في عدن وحروب الحوثيين في اليمن التي تجاوزت كل الحروب في العالم العربي، من الحروب الأهلية، إلى حروب الصراع على السلطة، إلى الحروب المفتعلة مع دول الجوار، مرورا بحروب الفساد والنهب وغياب العدالة، والتجهيل والتضليل والظلم والتسلط والتمييز وغياب الحريات الأساسية، وتدني جودة الحياة، والتعليم، وخدمات الصحة!!

وما دمنا نتحدث عن الأشقاء في السودان، فإن مشاعرنا مختلطة، تأسف على ما ذاقوه من حروب مع أكثر من ١٧ انقلابا عسكريا، منذ استقلال السودان عام ١٩٥٦ !!

ونسأل أنفسنا : لماذا كتب على الإنسان العربي أن تضيع حياته وموارده ويخسر روحه في هكذا معارك، لا قيمة لها، وإذا كنا سابقا نؤمن بكون هذا الدم مرهون للقضايا العربية الكبرى، فلم نعد نمارس هذا الترف، وكل ما نريده أن يحظى الإنسان العربي في بلده بفرصة حياة تليق به، بدلا من كل هذا الخراب، فلا عاشوا لبلادهم، ولا لأمتهم، وهذه والله مفارقة كبرى في هذا الزمن الرديء الذي يسفك فيه الدم العربي في السودان، والدم العربي المسفوك في كل مكان من بلاد العروبة فهل من عاقل يسمع أو لبيب يعقل ؟؟!!.

نصائح جورباتشوف للجنوبيين التي لازالت سارية المفعول !

أحمد عمر بن فريد

كاتب وسياسي جنوبي بارز، رئيس فريق الحوار الجنوبي الخارجي

في اعقاب أحداث ١٣ يناير المشؤمة بعام تقريبا, ذهبت القيادة السياسية الجنوبية المنتصرة عسكريا الى موسكو في زيارة رسمية للحديث مع الحليف الروسي حول عدد من الملفات الهامة , وفي اللقاء الرسمي الذي جمع القيادة الجنوبية مع رئيس دولة الاتحاد السوفيتي حينها / مخائيل جورباتشوف قائد عملية « البريسترويكا » أو اعادة البناء , كانت الآمال والتوقعات والمطالب الجنوبية كبيرة وكثيرة , وكان العشم في الحليف أكبر. لكن اللقاء كان صادما .. وجيزا .. وواضحا جدا , ولم يستمر كثيرا لأن الرئيس جورباتشوف القى بكلامه الثقيل او نصائحه الثمينة على طاولة الحوار أمام القيادة الجنوبية ,ثم مضى في طريقه.

اختصر الرجل حديثه كله في ثلاثة نقاط رئيسية فقط .. وقد مثلت في مجموعها رأيه الشخصي والرسمي ايضا , وهي تعتبر في ذات الوقت اثمن بكثير من كل ما كانت القيادة الجنوبية تتأمل ان تحصل عليه من دعم سياسي أواقتصادي أوعسكري تبعا لقائمة الطلبات الطويلة التي كان يحملها وفدنا الرسمي . في ذلك اللقاء التاريخي قال لهم الرجل ما يلي :

اولا : ان ماحصل من أحداث مؤسفة في ١٣ يناير ١٩٨٦ م , يعتبر كارثة وطنية كبيرة لكم ولبلدكم ولشعبكم , وكانت فاتورة ذلك الحدث كبيرة, وقد دفعتم ثمنها جميعا , ولسنا في الاتحاد السوفيتي مع اي طرف من اطراف النزاع , ولم نكن نريد لكم ان تنزلقوا الى ذلك الصراع المسلح بتلك الصورة المفجعة , ولأنكم حلفاء لنا فانني انصحكم ان تعملوا على تصحيح ذلك الخطأ الاستراتيجي القاتل فورا من خلال الحوار الجاد مع اخوانكم , وبما يضمن تحقيق مصالحة وطنية معهم ومع غيرهم من الجنوبيين في الخارج.

ثانيا : انصحكم أن تعملوا من الآن على وضع برنامج « اصلاح سياسي واقتصادي شامل » , لأن الظروف العالمية تغيرت ورياح التغيير هبت ولا يمكن الوقوف امامها , ونحن في الاتحاد السوفيتي قد بدأنا في تنفيذ برنامج « اعادة البناء « الذي اقوده واشرف عليه شخصيا, ولهذا عليكم وضع كل امكانياتكم لهدف وضع برنامج اصلاحي شامل وعلى أن يبدأ تنفيذه في أسرع وقت ممكن

ثالثا : لا شك بأنكم تدركون أننا الآن في الاتحاد السوفيتي نعيش ظروف اقتصادية صعبة ونواجهها باعتماد برامج تغيير في منظومتنا الاقتصادية , التي تخضع لعملية تقييم شاملة , ولهذا عليكم ان لا تتوقعوا منا اي شكل من اشكال الدعم , وعليكم ان تعتمدوا على انفسكم من الآن وصاعدا .

كانت هذه النقاط الثلاث هي حصلية اللقاء القصير مع السيد جورباتشوف , والتي كما اسلفت كانت صادمة في شكلها ولكنها جوهرية ومفيدة في مضمونة , وقد رواها لي شخصيا أحد الشخصيات الجنوبية التي حضرت ذلك الاجتماع , وكان من المفترض على القيادة الجنوبية حينها ان تدرس تلك النصائح بجدية , وتعمل عليها , ولكنها مع الأسف الشديد ذهبت الى نقضيها تماما , ونتيجة لحسابات خاصة بها رمت بتلك النصائح عرض الحائط.

واختارت ان تذهب الى مشروع سياسي آخر وهو مشروع « الوحدة اليمنية « ! وبقية ماحدث نتيجة لهذا الخيار معروفة لدينا جميعا .. حيث انتهى بنا المطاف الى خسارة دولة مستقلة كاملة السيادة, ولسنا هنا بصدد لوم أحد , لأنني اؤمن ان جميع الاطراف الجنوبية حينها أخطأت ليس فقط في أحداث ومسببات ١٣ يناير ولا حتى في الاستعجال نحو الوحدة مع الجمهورية العربية اليمنية , وانما في عدد كبير من القرارات والمواقف التي انتجت تراكمات قادتنا الى ما نحن عليه الآن من ضياع وتوهان منذ عام ١٩٧٦م .

ويبقى أهم ما في الأمر .. وهو الذي دفعني لكتابة هذا الموضوع , هو أن نصائح جورباتشوف لا زالت سارية المفعول , ولازالت صلاحيتها قائمة حتى يومنا هذا , ونتمنى ان نعي كجنوبيين ان وحدة الصف الجنوبي واصلاح الاختلالات في بنيتنا السياسية والاجتماعية يجب يحتل الأولوية الاولى دون باقي القضايا الأخرى , حتى يمكننا بها وحدها مواجهة كافة التحديات القادمة , وما أكثرها .. وبدون ذلك أخشى ان نتبع خيارات خاطئة كما فعلنا في السابق وننتهي الى هلاك مؤكد في هذه المرة, ربما يصعب علينا تلافي نتائجة ابد الدهر.

سلام الرياض وصنعاء.. دوامات إعلامية وهاجس جنوبي

احمد عبد اللاه

قائدة التحالف دخلت صنعاء من بوابة النوايا الحسنة، ومدت يد السلام.. ولم يعد يهمها كما يبدو إن كان لإيران وصاية أو موالاة أو ذراع. لهذا أوفدت سفيرها (الدائم) لتلبية مطالب الحكام هناك وفقاً للشروط التي وضعوها قبل أي حديث عن السلام.

وأثناء استقباله أدهش سعادة السفير متابعي الشاشات الكبيرة والصغيرة بظهوره المتواضع الخجول في صالات القصر الرئاسي ذات الطراز الصنعاني والتي تظهر على جدرانها لوحات تبرز في بعضها حروفيات من التراث الديني. وقد طغت على الزيارة الرسمية أجواء المراسيم المتواضعة واللقاء مع شخصيات كانت «مطلوبة للعدالة» يوماً ما من أيام العاصفة. لكن المتخيّل الذي اعطى للزيارة طابع درامي، هو أن آل جابر ما تزال تؤرقه ذكريات الساعات الأخيرة في صنعاء حين ختم مهمته الدبلوماسية هناك بتهريب بعض القيادات أثناء سقوطها.

ومع كل ذلك تبقى المفارقة التراجيدية الخالدة بين البيان الأول لعاصفة الحزم وزيارة الوفد السعودي إلى صنعاء تاريخاً مثيراً.. سيقف أمامه شعراء الديالكتيك محتارين بأفواه فاغرة. انعطافة حادة وجارحة وسعي حثيث للخروج بطريقة ليس كمثلها شيء في الأزمنة منذ سلام الملك رمسيس الثاني مع خصومه الحيثيين.

فمتى يستنفد الزمن عجائبه؟

إن أكثر شيء لدى أنصار الله هي الصواريخ والمسيّرات وكذلك الوقت. والأخير تفتقده المملكة التي تحس بأن عليها طي ملف الحرب في اليمن بأي ثمن، والتفرغ لمواصلة تنمية المكانة الاستراتيجية للدولة السعودية وعوامل تأثيراتها في الساحة الدولية على خلفية المتغيرات التي تشير إلى أن العالم ينزاح نحو مرحلة تتغير فيها خرائط جيو سياسية وتحالفات. وذلك موضوع آخر.

إن رهان أنصار الله الذي يعتمد على النفس الطويل والتهديد المستمر بالعودة إلى مربع صفر يعد أهم تكتيك في المفاوضات تماما كما هو الحال عند الايرانيين. ومن هنا فإن الخوض في جولات تفاوضية مباشرة مع الشرعية قد لا يرى النور قبل أن يستنزف أنصار الله المملكة ومن معها بشروط متواترة في كل خطوة يخطونها وفي كل حديث مباشر أو عبر الوسطاء. وحين يتم تلبية كل المطالب ١٠٠٪ ويحققون اقصى ما ذهبوا اليه، سوف يضعون تدريجياً كافة العراقيل الممكنة لإحباط العملية السياسية والمسارات التفاوضية. ولن يعدموا الطرق والحجج . وفي أحسن الأحوال ستكون هناك اتفاقيات دون سلام حقيقي.

وبناء على الفرضية الممكنة تلك فإن كل طرف سيبقى في مكانه لفترات قادمة، أو ربما ستفقد الشرعية تماسكها الهش تدريجياً وتتحلل إلى عناصرها الأولية! وهذا إن حصل فإنه يعني خريطة جديدة للتحالفات والصراعات. وقد يصبح شعار «الحفاظ على الوحدة» عامل يتم توظيفه لإعادة التضامن لتبرير أي عمل عدائي ضد الجنوب. وهو بالطبع الأسوأ من بين فرضيات أخرى يتعين أن تُوضع جميعها في الميزان.

لقد ظل الهاجس حول شكل نهاية الحرب ونتائجها يسيطر على عقول النخب الجنوبية منذ أن تبددت الآمال من موقف السعودية وطريقة إدارتها لملف اليمن في سنة أولى حرب، خاصة وقد أحس الكثيرون منذ سنوات بأن الإعداد لتلك النهاية على الصعيد الجنوبي لم يكن كاف ومقنع. وكانت لسياسة الصمت وعدم المراجعة، التي تركت ابواباً مواربة أمام مخاطر وأخطاء، نتائج سلبية كبيرة أضعفت الروابط الداخلية في المجتمع الجنوبي وأدت إلى انحسار الثقة.

الحديث الآن ينبغي أن لا يتوقف كثيراً عند هذا الأمر وإنما الانطلاق نحو العمل الفوري لتحصين نسيج المجتمع ونخبه في مواجهة التحديات من خلال التوافقات المباشرة بين القيادات والرموز الجنوبية المختلفة بهدف تشكيل كتلة وطنية واسعة إلى جانب دعم آلية الحوار وتسريعه. وفي المقابل يتعين التغلب على سياسة «التحبيط الممنهجة» التي يمارسها البعض في حق الجنوبيين وتصوير اهدافهم بأنها مجرد وهم أو نشر ما يمكنه إثارة الهلع في قلوب الناس وإضعاف معنوياتهم وإغراقهم في مستنقع دعائي. لأن تلك من أخطر وسائل الحرب السيكولوجية والإعلامية المنظمة. كما يتعين على الجنوبيين أن يدركوا انه لا يجب خرق سفينتهم بأيديهم إذا كان للبعض موقف من قيادات محددة - إن صح التعبير- لأن البديل هذه المرة هو الغرق النهائي في محيط مختلف.